



عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

«حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيمة».

أحداث الشهر

ربيع الأول

١ هجرة النبي الأعظم (ص) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وفي ليلته بات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على فراش النبي (ص) سنة ١٣ للبعثة.

٨ استشهد النور الحادي عشر من أنوار الإمامية الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) في أيام خلافة المعتمد العباسي في سنة ٢٦٠ للهجرة.

٨ توج الإمام الثاني عشر المأدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بالأمامية وذلك في سنة ٢٦٠ للهجرة.

١٠ زواج رسول الله صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

١٧ ولد سيد الكائنات وشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالية النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في عام الفيل.

١٧ ولد الإمام السادس من آئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في سنة ٨٣ للهجرة.

٨ شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. على رواية ١١٥ هجرية / مولد الإمام الحسن العسكري (ع). ٢٣٢ هجرية.

١٠ وفاة السيدة فاطمة المعصومة. بنت الإمام الكاظم (ع) في مدينة قم. ٢٠١ هجرية.

١٤ خروج المختار التقي طلباً بثار الإمام الحسين (ع). ٦٦ هجرية.

١٥ رجوع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة منتصراً من دُوَّمة الجندي / ٥ هجرية.

٢٦ وفاة السيد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد (ع) بقم / ٢٩٦ هجرية.

ربيع الثاني



النبي والقرآن

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

يقول المولى سبحانه وتعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَنْذُرُ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا ضَلَالٌ مُّبِينٌ» (الجمعة : ٢).

لقد بين القرآن الكريم أدوار النبي (ص) بثلاثة أدوار أساسية ففي التلاوة دور إعلامي منبه للضمائر، وفي التزكية دور تربوي، وفي الحكمة دور تعليمي، وهكذا تكون هذه الأدوار ركيزة لتأسيس البنية للدولة الإسلامية

إن الهدي النبوي يعتمد بشكل أساس على هذا الكتاب العزيز، فقول الله عزوجل واصفا الكتاب المجيد بالبارك يعني أن هذا الكتاب ذا خير دائم ومستمر، وتحديدا في هذه الآية نلاحظ أنها تشير إلى دوام استفادة المجتمع الإنساني من تعليماته ولكونها استعملت هنا بصورة مطافة، فإنها تشمل كل خير وسعادة في الدنيا والآخرة. وخلاصة الأمر فإن كل الخير والبركة في القرآن بشرط أن نتدبر في آياته ونستلهمن منها ونعمل بها.

وكمما ورد عن الإمام الصادق (ع) في تفسير قوله تعالى «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَنْتَهُونَ حَقَّ تَلَوَّتْهُ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (البقرة: ١٢١)

قال (ع): «يرتلون آياته ويتفقهون به، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، يأتموون بأوامره، وينتهون بنواهيه، ما هو والله حفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سورة ودرس أشعاره وأخmasه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده وإنما هو تدبر آياته، قال الله تعالى: «كَاتَبَ أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ مَارِكٌ لَدَبِرِوا آيَاتِهِ» (ميزان الحكم: ج ٨ / ص ٤). نسأل الله سبحانه أن يوفقنا للعمل بالقرآن الكريم إنه سميع مجيب.

هيئة التحرير

المصطفى (ص)

رمز الإنسانية

آية الله السيد منير الخياز (زيد عزه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوِيفٌ رَّحِيمٌ
 إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 حَدِيثٌ كُلُّ حَوَانِيهِ رَحْمَةٌ وَبِرَّةٌ لِلْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ،
 وَمِنْ الْبَعِيدِ أَنْ نَصْلِي لِإِحْاطَةٍ حَوْلَ صَفَةِ مِنْ
 الصَّفَاتِ أَوْ فَضْلِيَّةِ مِنِ الْفَضَائِلِ، لَكِنْ عِنْدَمَا نَمَعَنِ
 النَّظَرُ فِي قَوْنَا وَرَغْبَاتِنَا نَجِدُ أَنْ هُنَّاكَ شَيْئًا فَطَرِيَا
 وَرُوحِيَا يَحْمَلُنَا لِلْكَلَامِ عَنْ هَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَذَا وَمِنْ هَذَا الْمَنْطَلِقِ
 سَوْفَ يَكُونُ كَلَامُنَا حَوْلَ هَذِهِ السَّخْصِيَّةِ الْعَظِيمَةِ
 فِي مَحَاوِرِ ثَلَاثَةٍ:

المحور الأول: هل الإنسانية تعني التقصّ؟

هُنَّاكَ سُؤَالٌ يَلْحَظُ عِنْدَمَا تَقُولُ هَذِهِ الْمَوْجُودَ إِنْسَانًا،
 هُلْ يَعْنِي أَنَّهُ نَاقِصٌ أَمْ يَعْنِي الْكَمَالُ، هُلْ إِنْسَانِيَّةٌ
 تَعْنِي التَّقْصُّ أَمْ تَعْنِي الْكَمَالُ؟، هُنَّا أَمَانًا اتَّجَاهًا:
 اتَّجَاهٌ يَرْبِّي أَنَّ إِنْسَانَيَّةَ تَسَاوِيَ التَّقْصُّ فَعِنْدَمَا
 يَقُولُ إِنْسَانٌ فَهُنَّا مَوْجُودٌ ضَعِيفٌ مُوْجُودٌ نَاقِصٌ،
 مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَتِّجَاهَ؟ الدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ
 الْأَتِّجَاهِ أَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الْمَادَةُ، وَجُودُ إِنْسَانٍ مِنْ
 مِادَّةٍ يَقُولُ الْقَرآنُ الْكَرِيمُ «وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِنْسَانَ مِنْ
 سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَطْفَةً فِي قَارَبِ مَكِينٍ * ثُمَّ
 خَلَقْنَا الْنَّطْفَةَ عَلَقَةً فَعَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْعَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْعَةَ
 عَلَامًا فَكُوكُونَا الْعَظَامَ لِحَمَّا ثُمَّ أَشَانَاهُ خَلَقْنَا آخَرَ فَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» [سورة المؤمنون، ١٤-١٢]

المنطلق لوجود الإنسان نطفة،
 العدد ٦٠٩٥٩٤ رباعي الأول ورباعي الثاني ٣٧



أي أن المنطلق لوجود الإنسان مادة، وبما إن المادة تساوي التقص لأن المادة محددة بالاطول والعرض والعمق والرمن، لذلك بما أن المادة محدودة والإنسان قد تولد منها فالإنسان مخلوق محدود وناقص، فالإنسانية تعني التقص والضعف. وهناك شاهدان على هذا الاتجاه: شاهد وجداي وشاهد قرائي، شاهد وجداي فالإنسان يشهد إن الإنسان معرض للنسوان والغفلة والخطأ وأي إنسان لا يسمى ولا يخطئ!؟ بما إن الإنسان معرض للغفلة والنسوان والسهو إذا الإنسانية تساوي التقص وليس التسامي، والقرآن يؤكّد على هذا المعنى عندما يركز على صفة النساء **وَادْكُرْ رِبَّكِ إِذَا نَسِيَتْ** [سورة الكهف، ٢٤] ويقول عن النبي من الأنبياء وهو آدم (ع) **وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَيْهِ أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا** [سورة طه، ١١٥] إذا الإنسانية مثار للنسوان والغفلة لذلك هي تساوي التقص.

الشاهد الآخر: الشاهد القرائي، إذا قرأنا القرآن الكريم نجد عبر عن الإنسان بصفات ذميمة فيقول إنه ظلوم **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَلِ فَأَيُّنَّ أَنْ يَحْمِلُهَا وَأَشْفَقْنَاهُنَا وَحَمَلَهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلَمًا جَهُولاً** [سورة الأحزاب، ٧٢] أي أن الإنسان بطبيعة يظلم، وهذا ما ي قوله المتبنّي:

الظلم من شيم النفوس فإن تجد *** ذا عفة فلعله لا يظلم
 القرآن وصف الإنسان بالعجلة فقال **«خَلَقَ إِنْسَانًا مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ أَيَّاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ**» [سورة الأنبياء، ٣٧]، القرآن وصف الإنسان بالهلع **إِنَّ إِنْسَانًا خَلَقَ هُلُوعًا * إِذَا مَسَ الشَّرْ جِزْوًا * وَإِذَا سَهَّ الخَيْرَ مُنْوِعًا * إِلَّا الْمُصْلَكُينَ** [سورة المعارج، ٢٢-١٩]، بما أن الإنسان ظالم عجوز هلع، هذا يعني أن الإنسانية قطعة من التقص، هذا يعني إن الإنسانية تساوي التقص، هذا هو الاتجاه الأول في تحليل حقيقة الإنسانية.

الاتجاه الثاني: يرى أن الإنسانية تعني الكمال وليس تعني التقص. الإنسان يصبح ناقصاً لكن لعامل طارئ عليه لو خلّي الإنسان مع نفسه لكان كاملاً، فالإنسان يسير نحو الكمال، والتقص أمر طارئ عليه وليس أمر طبيعي في الإنسان، لماذا؟ نحن عندما نتحدث عن الكمال لا نتحدث عن الكمال الاصطفائي. الكمال الاصطفائي والكمال الانتمائي، الكمال الاصطفائي هو الذي خص الله به بعض البشرية **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرْيَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ** [سورة آل عمران، ٣٤-٣٣] هذا كمال اصطفائي لا يصل إليه الإنسان ما لم يعط بشكل مباشر من الله عز وجل. نحن لا نتحدث عن هذا الكمال، نحن نتحدث عن نوع آخر من الكمال وهو الكمال الانتمائي، كما أن البدرة التي تتوضع في التربية لها القدرة على أن تصبح شجرة مثمرة، يعني عليها أن تبني نفسها حتى تتحول إلى شجرة مثمرة. هذا نسميه كمال إنتمائي، هل الإنسان مثل البدرة قادر على أن يبني نفسه حتى يصبح كاملاً لا يخطئ ولا يرُد، أم أنه غير قادر على ذلك؟، هل للإنسان القدرة على تربية ذاته إلى أن يصبح في أعلى دراجات الكمال أم الإنسان عاجز عن ذلك؟

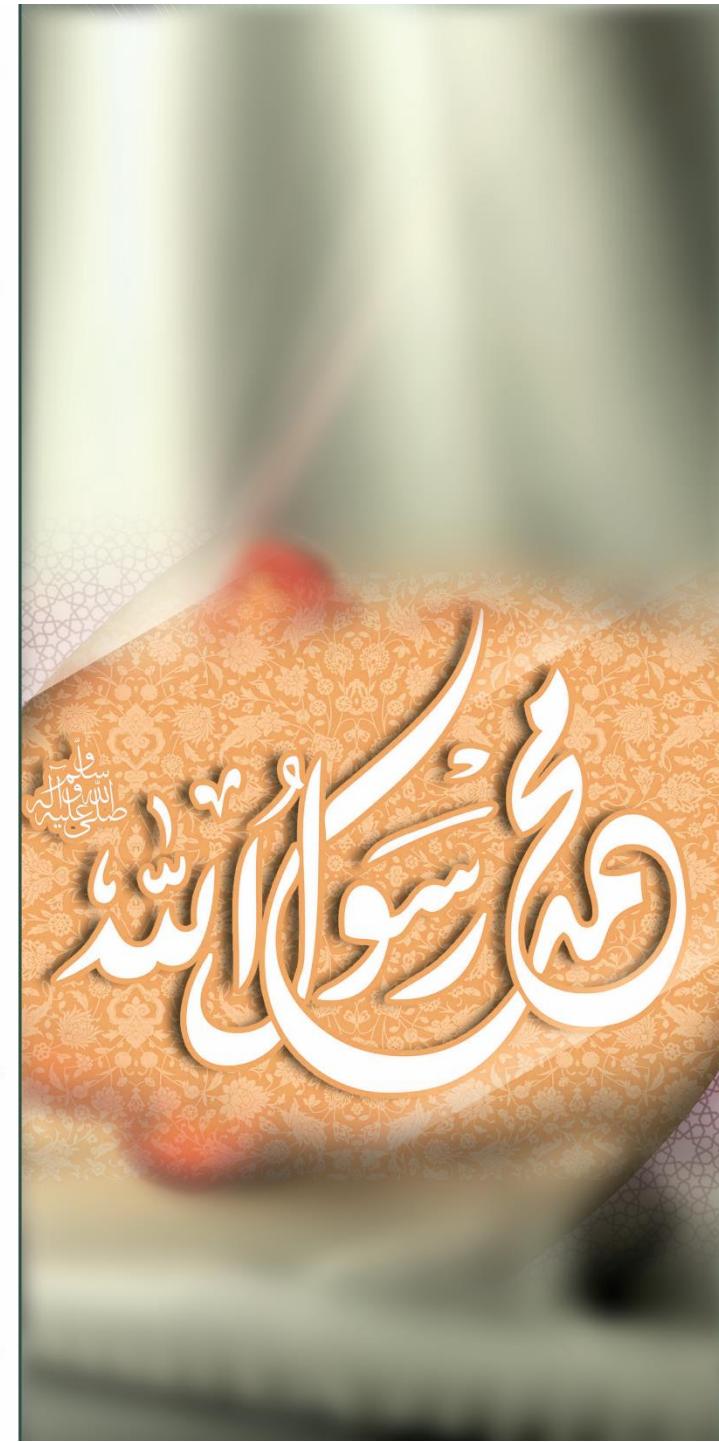
هذا هو بحثنا.. محل كلامنا الكمال الانتمائي، ولا يعني بذلك الاستغناء عن المدد الإلهي، هذا شيء مستحبيل. حاجة الإنسان إلى الله ك حاجة المعلوم للعلة، وحاجة المعلوم للعلة حاجة ذاتية مستمرة لا يمكن للمعلوم أن يستغني عن علته كما لا يمكن لضوء المصباح أن يستغني عن الطاقة الكهربائية لحظة و أنا ما، كذلك لا يمكن للإنسان أن يستغني عن المدد الإلهي لحظة ما... وهذا الكلام ليس محل البحث محل البحث في الاقتضاء، هل أن لدى الإنسان قدرة وطاقة على أن يصبح كاملاً، لا يذهب لا يرُد لا يخطئ

عَبَّا وَلَكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ [سورة المؤمنون، ١١٥]، ما عني ترجعون؟ هل الإنسان كان عند الله والآن يرجع، لماذا القرآن يعبر بالرجوع؟ لماذا لم يعبر بالانطلاق؟، لماذا لم يعبر القرآن وإنكم إلينا لا تنتقلون، وإنكم إلينا لا تتحولون. عبر لا ترجعون، مسألة رجوع، هذه الكلمة الرجوع تدلنا على أن الإنسان قبل أن ينزل إلى عالم المادة كان في عالم آخر، ثم بعد أن يموت يرجع إلى ذلك العالم، إذا هذا الإنسان كان له رجوع قبل عالم المادة لذلك يعبر القرآن بالرجوع لاحظ الآية **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** [سورة الفجر، ٢٧-٢٨] لم يقل يا أيتها النفس المطمئنة انتقل، ارجلي..، إذا النفس رجعت أي أنها كانت تعيش في عالم آخر غير هذا العالم المادي ثم توفيت فرجعت إلى العالم الذي كانت تعيش فيه. فعالم المادة مجرد محطة من محطات السفر عالم المادة الذي نعيش فيه خمسين سبعين ثلاثين هو مجرد محطة نمر عليها ثم نرجع إلى العالم الذي كنا فيه. **وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ** [سورة المؤمنون، ١١٥]

السؤال الثالث: بما أن عالم المادة محطة نمر بها فإذا تأثر الإنسان بإطار المادة هل يصبح ناقصاً؟ بحيث يصبح عنده غريزة الهلع كما عبر عنه القرآن الكريم وغريزه العجلة وغريزه الظلم كما عبر عنه القرآن الكريم، أي هل الإنسان إذا هبط إلى عالم المادة أصبحت له غرائز مذمومة غريزة الظلم وغريزة الهلع غريزة العجلة أم لا؟ نحن نقول لا، هذه ليست غرائز هذه صور لحركة الذات، في علم النفس الإسلامي نحن نختلف عن علم النفس الوضعي في المصطلحات وحدود المصطلحات. في علم النفس الإسلامي يوجد غريزة و يوجد قوة الغريزة غير القوة.

مصطلحات علم النفس الوضعي تحاطط بين الغريزة والقوة، نحن لا نقول لدينا غريزة وقوة وغريزة غير القوة، الغريزة هي مستودع الميول، الميول التي تجتمع تسمى غريزة، مثلاً الإنسان عنده غريزة حب الذات، لماذا؟ لأن الإنسان يميل لذاته يحب أن يطير ذاته يجب أن يحقق مصالح ذاته، ميوله تحوم ذاته، إذا هذه الميول تسمى غريزة حب الذات، وعنده قوة وهذه غير الغريزة، يستخدمها من أجل مصالح ذاته.

القوة الشهوية يأكل الطعام ليحمي ذاته، القوة الغضبية يتقمص لنفسه ليحمي ذاته. هذه القوة القوة الشهوية القوة الشهوية هذه قوة وليست غرائز، هذه قوة وأدوات تستخدماها النفس الإنسانية من أجل حماية الذات وتطوير الذات كما تستخدم الأدوات الخارجية السمع أداة الصراخ أداة والرجل أداة هذه أدوات خارجية والقرآن الكريم يقول **وَإِنَّهُ أَخْرِجَكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْمَاتِكُمْ لَا تَلْعَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَيْمَانَ وَالْأَنْفَذَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ** [سورة النحل، ٧٨] كما ان السمع والبصر والفؤاد أدوات خارجية فهناك أدوات داخلية تستخدمها النفس لكي تصل إلى مصالحها ومنها القوة الشهوية والشهوية والقرة الغضبية، إذا الإنسان لا يوجد عده غريزة اسمها الهلع ولا غريزة اسمها الظلم ولا غريزة اسمها العجلة أبداً، الظلم والعجلة والهلع ماهي إلا صور لحركة النفس. النفس عندما تستخدم أدواتها الداخلية أو الخارجية تارة تستخدمها متأنية وتارة بطريقة عجله تارة بطريقة مطمئنة وتارة بهلع، وتارة بطريقة عدل وتارة بطريقة ظلم. النفس تستخدم أدواتها تارة في خط العدل وتارة في خط الظلم **وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا *** قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [سورة الشمس، ٦-٧] ويقول القرآن الكريم



ام أن الإنسان عاجز عن ذلك؟، أصحاب الاتجاه الثاني يقولون نعم الإنسان يقدر يستطيع يمكنه أن يكون كاملاً كمالاً إيمانياً كما أن القدرة تخترق في ذاتها وطبيعتها الكيميائية أن تصبح شجرة مثمرة، الإنسان يستطيع أن يختار في ذاته وفي طبيعة البشرية ويصبح عملاً لا يزال ولا يخطئ. فالإنسانية تعني الكمال وليس تعني النفس، ما هو الدليل على ذلك؟ الدليل على ذلك عندنا عدت وجوه:

الوجه الأول: إذا أردنا على أن نعرف هل الإنسان قادر على أن يصبح كاملاً أم لا، علينا أن نتعرف على حقيقة الإنسان، ما هي حقيقة الإنسان؟ إذا عرفنا حقيقة الإنسان عرفنا أن هذه الحقيقة تمثل إلى الكمال لو تمثل إلى النفس. وحتى تعرف على حقيقة الإنسان، نحن نطرح عدت أسئلة.

هل الإنسان هو هذه المادة، هذه الكتلة التي تتحرك على الأرض أم أن الإنسان شيء آخر؟، لا الإنسان ليس بهذه الكتلة، الإنسان روح تفاصيل الحياة والدفء على هذه الكتلة المادية فتحتدرك على سطح الأرض، الإنسان روح ونفس. حقيقة الإنسان نفسه وليس حقيقة الإنسان كتلته المادية أبداً، ما هو دليل على ذلك؟ لاحظ الآيات القرآنية تدل على ذلك **فَلَمْ يَتَوَفَّكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَّ بِكُمْ** [سورة السجدة، ١١] فمن المتوفى؟ هو الإنسان، وفي آية أخرى يقول **اللَّهُ يُتَوَفَّ إِلَيْهِ الْأَنْفُسُ حِينَ مَوْتُهَا** [سورة الزمر، ٤٢] إذا التي تتوفى النفس وليس البدن والكتلة المادية. نجمع بين الآيتين التالية الإنسان هو النفس، بما أن الآية الأولى قررت أن المتوفى هو الإنسان والأية الثانية قررت أن المتوفى هي النفس وليس الكتلة البدنية فالنتيجة إن الإنسان هو النفس وليس هذه الكتلة البدنية التي تضمحل في التراب.

السؤال الثاني: إذا كان الإنسان هو النفس، متى بدأ وجود الإنسان؟ هل بدأ منذ يوم قدافت نطفته في رحم أمه أم إنه يوم النطفة وساعة النطفة، الجواب.. لا هذه النطفة مرحلة ومحطة، الإنسان كان موجوداً قبل أن يمر بهذه المحطة محطة النطفة والعلقة والممضغة و الجنين والرحم، قبل أن يمر بهذه المراحل كان موجوداً من أين نستدل على هذا؟ من القرآن نفسه، يعبر بالرجوع عندما يتحدث عن الإنسان **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُبَثِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** [سورة المائدة، ١٠٥] يعبر بالرجوع، وفي آية آخر يقول **فَلَهُمْ سِتُّ أَيَّامٍ خَلْقُكُمْ**

انفعالاته مسيطرًا على داخله وحركاته. مسيطرًا على معلوماته وسلوكه، الانصراف إلى النفس مبدأ السيطرة والتركيز، والسيطرة والتركيز تمحو الغفلة وتمحو النسيان والخطأ. فالإنسان بإمكانه أن لا ينسى ولا يغفل ولا يخطأ إذا انصرف إلى نفسه ولم ينصرف عن نفسه. أما إذا انصرف عن نفسه مجرد ينصرف لحظة يخطئ، أنت الآن جالس أمامي مجرد ينصرف عني لحظه ضاعت المعلومة، الإنسان بمجرد أن ينصرف لو لحظه يخطأ يبتعد، فالانصراف عن النفس مبدأ الغفلة والانصراف إلى النفسي مبدأ الكمال. لذلك القرآن الكريم يعتبر السبب في النسيان الاعراض **«فَمَنْ أَتَعْنَى هَذَا إِلَّا لَيُشْقِي * وَمَنْ أَغْرِضَ عَنْ ذَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»** [سورة طه، ١٢٣-١٢٤] لا يصل أي لا ينسى، ومن أغرض عن ذكرى الآثار السيئة له معيشة ضنكًا **«وَنَحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبُّ لِمَ حَرَثْتَ أَعْمَى وَقَدْ كُنْتَ بَصِيرًا * قَالَ كُذْلِكَ أَتَكَ آتَيْنَا فَنِسْتَهَا وَكَذْلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى»** [سورة طه، ١٢٤-١٢٦] إنما نسيت لأنك أغرت وانصرفت عن نفسك.

اما قول الله عز وجل في حق آدم (ع) **«وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَيْهِ أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنْسِي وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا»** [سورة طه، ١١٥] يقول علمائنا النسائي يستخدم بمعاني في القرآن، ومن معاني النسيان الترك، والنسيان هنا الترك لا المراد إنه عرض عليه النسيان والغفلة، إذا قيام الإنسان بالانصراف والانصراف مبدأ الكمال.

من أجلي ذلك نقول إن الإنسان فيه استعداد للكمال وليس استعداد لنقص، لأجل ذلك خلق الإنسان للكمال القرآن الكريم يقول **«خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُلَوِّكُمْ أَحْسَنَ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ»** [سورة الملك، ٢] لو لم يكن الإنسان مؤهلاً ليكون الأحسن لما جعل الله الأحسنة هدفاً لوجود الإنسان. وكانت الأحسنة لغواً وعيثاً لأن الإنسان عاجز عن ذلك واللغو والعبث قبيح والقبيح لا يصدر من الحكيم تبارك وتعالى. فالإنسانية تعني الكمال ولا تعني النقص.

المحور الثاني: السمات الإنسانية التي ذكرها القرآن لشخصية النبي صلى الله عليه وآله. عندما نرجع للقرآن الكريم نرى القرآن يركز أن النبي يشر **«إِنَّمَا أَنَا شَرِّ مُتَّلِّكِمْ بِوَحْيٍ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ»** [سورة الكهف، ١١٠] ويقول **«فَلَمْ سِبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتَ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا»** [سورة الإسراء، ٩٣] ويقول **«مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُتَّلِّكٌ يَأْكُلُ مَا تَأْكُلُونَ مَهْ وَيَشْرُبُ مَا تَشْرِبُونَ»** [سورة المؤمنون، ٣٣] ويقول **«وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلَدَ أَفَلَمْ تَفْهَمْ الْحَالَدُونَ»** [سورة الأنبياء، ٣٤] ويقول **«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ أَنْلِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»** [سورة النحل، ٤٣]

القرآن يركز على أن النبي صلى الله عليه وآله يشر، لماذا؟ الترتكز على العنصر البشري؟، القرآن يشير إلى أمرين الأمر الأول هو ما ذكرناه في المحور الأول يريد القرآن الكريم أن يقول لنا البشر يمكن أن يصل إلى الكمال. وهذا النبي يشر صار منبع للكمال، القرآن يريد أن يؤكّد لنا على هذه الحقيقة أن البشرية لا تعني انقص بل تعني الكمال، هذا محمد يشر لكنه وصل إلى أعلى درجات الكمال. البشرية معدن مؤهل وقدر على أن يصل إلى الكمال، لذلك يقول القرآن الكريم في مدح أمير المؤمنين علي (ع) **«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مُرْضَاهُ اللَّهِ وَأَنَّ رَوْفَ بِالْعِبَادِ»** [سورة البقرة، ٢٠٧] هو من الناس ولكنه يشر نفسه أبتغي مرضات الله. هذا الأمر الأول الذي يريد أن يشير له القرآن.

«إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا» [سورة الإنسان، ٣] كما أن القرآن وصف الإنسان أنه كافور كذلك وصفه بأوصاف ممتازة وقال **«إِنَّ الْإِنْسَانَ لَرَبٌ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لُحْبُ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»** [سورة العاديات، ٦-٨] إذا الإنسان يصبح ظالماً عندما تستخدم النفس الأدوات في خط الظلم ويصبح كنود وشهيد ومحب للخير عندما تستخدم النفس الأدوات في خط العدل، النفس متساوية إلى كل الجهتين وإنما حيث كان الأغلب في استخدام النفس للأدوات في الظلم في العجلة لذلك القرآن قال **«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ»** [سورة الأنبياء، ٣٧] وقال **«إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هُلُوعًا»** [سورة المعارج، ١٩] هذه تعبيرات مجازية وإلا النفس متساوية لكل الخططين.

الوجه الثاني: لثبت أن الإنسانية تعني الكمال وليس النفس، في علم العرفان مبدأ يسمى الانصراف، ما هو الانصراف: علماء العرفان يقولون قوام الإنسان بالانصراف، كيف؟ إذا انصراف إلى النفس أو الانصراف عن النفس، هو دائمًا منصرف أما منصرف عن نفسه أو منصرف إلى نفسه، إذا نصرف الإنسان إلى نفسه أكشف عيوبها وأكتشف أخطائها وأكتشف نقاط ضعفها، فبدأ بإصلاحها، متى ما نصرف الإنسان إلى نفسه فقد بدأ خط الكمال خط الكمال ينطلق من الانصراف إلى النفس لا الانصراف عن النفس، الانصراف إلى النفس هي أول خطوة من خطوات الكمال، إذا نصرف الإنسان إلى نفسه عرفها والنبي محمد صلى الله عليه وآله من عرف نفسه عرف ربه والإمام علي صلى الله عليه وآله يقول **«أَشَدُ النَّاسِ جَهَلَ نَفْسِهِ»** القرآن الكريم يركز على أن طريقك إلى الكمال نفسك **«بِإِيمَانِهِ الَّذِينَ أَمْنَوْا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ كُمْ لَا يَضْرُكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِذَا هَدَيْتُمْ»** [سورة المائدة، ١٠٥] الانصراف إلى النفس هو طريق الكمال ومبدأ الكمال، إذا نصرف الإنسان إلى نفسه حتى النسيان لا ينسى، إذا عندك امتحان وطول الليل كنت تذاكر لامتحان، يوم الامتحان كيف لا تنسى؟ إذا ركزت على المعلومات فلن تنسى أ - ب - ت - إلى آخر المعلومات حضر المعلومات نقطتها حدها بلوحة، حينئذ لن ينساها فالنسيان شيء طارئ على الإنسان وليس من طبيعة الإنسان، وكذلك الغفلة.

فكل إنسان ينصرف إلى نفسه سيكون عقله حاضرًا، وإذا كان عقله حاضرًا صار مسيطر على

الأمر الثاني: أن بشرية النبي سُرّ من أسرار كماله، أن بشريّة النبي صلى الله عليه وآله مظهر من مظاهير كماله. الفلاسفة يقللون قوام الإنسان بإرادته، ما الذي يميز الإنسان عن غيره؟، ما الذي يميّزنا عن الحيوانات، عن الملائكة؟ أن لدينا إرادة، قوام الإنسان إرادته، الإنسان هو المخلوق الذي يمتلك إرادة، إرادة تفهُّم الظروف وإرادة تصنُع المعجزات، وإرادته تقييم الحضارات، وإرادة تعمّق هذا الكون كلّه. الإنسان لأنه يمتلك إرادة يستطيع أن يبني الدنيا كله، فالإرادة هي المائز الحقيقي بين الإنسان وغيره، إذا الإرادة كلّ ما كانت أقوى كان الإنسان أكمل، الإرادة هي ميزان الإنسانية وهي ميزان الكمال، فالإنسانية تتجمّد في الإرادة تكون مظاهر من مظاهير الكمال. من هنا كان النبي صلى الله عليه وآله أكمل وجود من وجودات الإرادة، لذلك النبي جسد أروع صور الكمال. والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن ترك هذا الأمر من، ما تركته حتى يظهره الله أو أموت دونه.

وهو بإرادته خلق من المجتمع الجاهلي مجتمعًا مُتعلماً وهو بإرادته صاغ شريعة خالدة إلى يومها هذا وإلى يوم القيمة، وبإرادته صنع جيل من الأمم، وبإرادته صنع دنيا الفضيلة بقيها ومناقبها، الإرادة هي التي جعلت من النبي محمد ﷺ أكمل البشرية.

وأحسن منك لم تر قطّ عيني *** وأجمل منك لم تلد النساء خلقت مبرأة من كل عيب *** لأنك قد خلقت كما تشاء إذا تركي القرآن على بشرية النبي لأجل أن يبين لنا أن هذه البشرية أصبحت مظهراً عظيماً من مظاهير الكمال.
المعور الثالث: التاريخ الإنساني للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

أول آية افتتح بها القرآن الكريم وتكررت في سورة القرآن هي آية البسملة **«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»** و أول صفة وصفها الله نفسه أمام خلقه هي صفة الرحمة، والرحمة تنقسم إلى رحمة رحمنية وهي الرحمة العامة و رحمة رحيمية وهي الخاصة. وأول مظهر خلقه الله لرحمته وجمع فيه أثر رحمة الرحمنية والرحيمية هو نور محمد، فمحمد هو الرحمة فرحمه الله تجسدت في محمد صلى الله عليه وآله برحمانيتها و رحيميتها. لذلك قال عز وجل **«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»** [سورة الأنبياء، ١٠٧].

نحن عندما نريد أن نستجلي رحمة



النبي صلى الله عليه وآله، وكيف أن النبي منبع للرحمة، نستجلّيه من رواد ثالثة: الرافد الأول: القرآن، أي باحث سواء كان مسلم أو غير مسلم وأراد أن يحلل شخصية النبي لابد أن يعتمد على مصدر موثوق بين المسلمين وأقوى مصدر موثوق بين المسلمين هو القرآن الكريم، المصدر المضمون الموثوق لتحليل شخصية النبي صلى الله عليه وآله هو القرآن الكريم، نرجع إلى القرآن نقرأ يكفي تحدث عن هذا البشّر ماذا قال عنه: **«الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالرَّسُولِ الَّذِي يَجدُونَهُ مَكتُوبًا عَنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيَّابَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَاثَ وَيَنْهَا عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَبْيَغُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّلِّحُونَ»** [سورة الأعراف، ١٥٧] ويقول القرآن الكريم عن هذه الشخصية **«فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَتُنْهَى نَفَّاطُ غَلِيلِ الْقَلْبِ لَتَنْهَى مِنْ حَوْلِكَ»** [سورة آل عمران، ١٥٩] ويقول القرآن **«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»** [سورة التوبه، ٢٨] ويقول القرآن الكريم **«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ»** [سورة القلم، ٤]، إذا لا يستطيع باحث حتى لو لم يكن مسلماً أن يتجاوز هذه الأوصاف لأن القرآن هو المصدر المتأثر بين المسلمين بلا زيادة ولا نقص، هو الذي تحدث عن هذه الشخصية.

الرافد الثاني: الحديث، أنت تعلمون أن الفلم المُسيء للنبي صلى الله عليه وآله اعتمد على الحديث، هؤلاء الذين صاغوا الفلم المُسيء لم يصيغه من الهواء بل اعتمدوا على روايات من كتب المسلمين وعلى أثر هذه الروايات صاغوا هذا الفلم المُسيء لشخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله من هنا عندما يتحدث شخص عن اليهود يقال هذا شخص مسيء و معادي للسامية، او عندما يطعن فلم شخصية النبي صلى الله عليه وآله، يقال هذه حرية فكر. وهذه حرية تعبير ولا نتدخل فيها، نحن نقول اذا كانت المسألة مسألة حرية تعبير لابد أن تكون منوطبة بالمنطقية، أنت حر في تفكيرك ولكن عليك أن تبني تفكيرك على مبدأ موضوعياً أنت حر في تعبيراتك ولكن عليك أن تبني موضوعاتك على مبدأ الموضوعية، لو كانوا موضوعين لما اعتمدا على روايات لم يعترف بها كل المسلمين، لماذا انتقدوا روايات لا يعترف بها كل المسلمين وصاغوا منها شخصية النبي صلى الله عليه وآله. الفلم اعتمد على روايات لا يقر بها كل المسلمين، مقتضي الموضوعية مقتضي الحيادية و مقتضي الأمانة أن يعتمد من يضع فلماً على روايات يسلم و يقر بها كل المسلمين عندما نراجع الصححين البخاري ومسلم، عن عائشة أن رسول الله كان يمتص لسانها وهو صائم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبتزز و يباشرها وهي حائض. وعندما نراجع الصححين أن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنه زار عباده بن الصامت فلم يجاده في البيت فدخل وجلس مع زوجته وأكل معها ثم وضع رأسه في حجرها لتلفيه، وأعظم وأدها من ذلك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم هاجم قوماً أخطب صفية بنت حبي بن الأخطب، امرأة جميلة. قتل زوجها وأباهما وتزوجها ودخل بها بعد يومين، قبل ان تتم العدة وقبل ان يصل إلى المدينة. تصور! الباحث حينما يرى هذه الروايات ماذا يقول؟ ويُيش هالإنسان هذا لا رحمة ولا ذوق، ويُيش هالإنسان امرأة

يُقتل أباها وزوجها ويدخل بها، تسع دقائق من الفلم المسيء يركز على هذه الرواية. كيف أن الرسول غري قوم أخطب وكيف قتل زوجها وأباها وكيف تزوجها، لماذا لا تكون صريحين مع أنفسنا، لماذا لا تقوم هذا التراث؟ لماذا لا نضع الميزان العلمي على هذا التراث لنتقم بتبنقيحة؟ لأنها أعظم شخصية نقدسها إلا وهي شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كما طرحها القرآن وأبرزها القرآن، لماذا نعتمد على أفلام مهجورة في صياغة أعظم إنسان ندسه ونجله إلا وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله .

من هنا نلتفت ونقول لو كان كاتب الفلم أو مخرج الفلم إنسان موضوعي لبنى صياغة الفلم على روایات متفق عليها بين المسلمين لا روایات تخص فئة وتيار معين من بين المسلمين. ويؤسس على أثرها صياغة لأعظم شخصية قيادية في التاريخ وهي شخصية النبي المصطفى صلى الله عليه وآله ، ولكن إذا جتنا إلى الروایات المتفقة بين المسلمين جميع المحدثين والمؤرخين المسلمين يرون عن علي بن أبي طالب سلام الله عليه، كيف يتحدث عن النبي صلى الله عليه وآله كان طيب العشرة، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بالفاض ولا بالغليظ، وليس بصخاب ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، وقد ترك من نفسه ثلاثة المراء والجدال وما لا يعنيه، وترك الناس في ثلاث لا يذم أحدا ولا يغيره ولا يتبع عيوب أحد ولا عوراته ولا يكلم أحدا إلا فيما يرجح فيه الشواب.

ويقول علي (ع) كان يخصف نعله ويرفع ثوبه ويرحل شاته وبهبي زاده ويأكل مع عبده على الأرض ولا يحتقر أي طعام يدعى إليه حتى ولو كان على حشف التمر، يركب الحمار ويريدف معه من شاء وكان لا يأبى ان يحمل حاجته من السوق إلى أهله، وكان إذا صافح أحدا لا ينزع يده منه حتى ينزع الآخر يده منه وكان إذا جلس مع أصحابه جلس كأحدهم لا يتميز عنهم فإذا جاء الغريب لم يعرف من هو النبي محمد صلى الله عليه وآله هذا هو النبي الذي قال عنه القرآن الكريم «إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» [سورة القلم، ٤].

الرافد الثالث: التاريخ، أنت غير مسلم الذي وضع الفلم المسيء غير مسلم، لكن لا بد ان ترجع لتاريخ كمصدر، اترك القرآن أترك الاحاديث، التاريخ الاسلامي



الذي اتفق عليه المؤرخون كلهم بدون استثناء سواء كانوا مستشرقين او مسلمين اتفقوا على شخصيات رائعة في شخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ، لو صبغ عليها الفلم لعلم ان النبي كان رمزا للإنسانية.

النبي حاربته قريش وأخرجه من مكة وكسرت رياعيته يوم أحد وأختته بالجراح، لكن النبي لما فتح مكة وأصبحت قريش تحت يده كل المؤرخين يقولون حتى المستشرقين غير المسلمين يقولون بهذه النقطة، لما أصبحت قريش تحت يده قال ما ترون إني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: أذهبوا فأتمت الطلاق.

كل المؤرخين يجمعون إن النبي لما دخل الطائف خرج إليه سفهائهم وصبيانها يلقفونه بالشكوك والحجارة حتى دميت رجاله، فأقلب واستند إلى حائط ورفع يده إلى السماء وقال: اللهم أهدى قومي فإنهم لا يعلمون، المصطفى رمز الإنسانية بشهادة التاريخ. المصطفى رمز العفو ورمز التسامح ورمز الرحمة، بشهادة التاريخ.

عندما نريد ان نكون موضوعين علينا ان نركز على ما تفق عليه المؤرخون من هذه الصورة للملعنة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله ، ربما يقول احد الباحثين القرآن الكريم هو الذي صور النبي إنسان دموي عندما قال **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حِرْضُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾** [سورة الأنفال، ٦٥] وعندما يقول **﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حِيتَنَقْتُسُوهُمْ﴾** [سورة البقرة، ١٩١] ولكن هذا غير صحيح القرآن أتى بآيات أخرى شرحت مضمون هذه الآيات القرآن يقول **﴿وَقَاتَلُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْاتَلُوْنَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾** [سورة البقرة، ١٩٠] وقال القرآن الكريم **﴿أَذْنَنَّ لِلَّذِينَ يَقْاتَلُوْنَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ﴾** [سورة الحج، ٣٩] القرآن يقول **﴿وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَتَّةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ اللَّهُ فَإِنْ انتَهُوا فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** [سورة البقرة، ١٩٣] ويقول **﴿وَإِنَّ جِنَاحَ الْكَلَمِ فَاجْتَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** [سورة الأنفال، ٦١]

ويقول القرآن الكريم **﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْذِينَ لَمْ يَقْاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تُبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ الْمُقْسِطِينَ *** **إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُوَلُّوْهُمْ وَمِنْ يَوْمِ لِمَنْ ظَالَمُوكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** [سورة الممتحنة، ٤-٨] إذا الإجهاد في القرآن مشروع دفاع وليس مشروع هجوم، الجهاد في الإسلام لحماية المجتمع البشري من الفتنة وليس مشروع هجوبي لذلك تعامل النبي مع اعداء الدين باللطف الرافضة والرحمة وهذا الخلق أمند إلى أبناء النبي صلى الله عليه وآله.

أبناء النبي جسدوا رحمة النبي صلى الله عليه وآله الحسين بن علي (ع) يوم عاشوراء جسد رحمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله الإمام الحسين ضل يعطى على القوم الذين يقاتلونه، ساقهم الماء الذي هو عنده وكانوا محتجزين إليه بكاء عليهم و قال: أبكي على هؤلاء القوم يدخلون النار بسبب قتلي، وغضفهم وزجرهم إلى آخر لحظه لطفا بهم ورحمة ولكنهم أرتكبوا مجردة ومذبحة أعظم مذبحة ومجربة في التاريخ الإسلامي!!

هذا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وهو لأبياته قد أرس لهم الله عزوجل ليكونوا رحمة وثقافة وفكرا يسيرتهم سيرة العطاء والفاء ... فهل على نهجهم نسير ...



الشيخ جواد أمين

كيف نرد على إساءة النبي الأكرم (ص)

استطاعت الأمة الإسلامية عبر تاريخها التأكيد أن تترك بصماتها الفكرية والحضارية بكل أشكالها وألوانها على مساحة شاسعة من البلاد والعباد شرقاً وغرباً لا ينكرها إلا ظلومٌ جهول.

والآن وفي ظل اشتداد الهجمات الضاربة الموجهة ضد الفكر الإسلامي والرامية بشتى السبل إلى طمس معالم الهوية الإسلامية ومحو المعالم الحضارية الإسلامية عبر تاريخها المجيد، لابد للعالم الإسلامي بشكل عام وللمفكرين والمتخصصين بشكل خاص من استشعار خطورة هذه الهجمات العنيفة والمرتكزة المدرسة بكل تشققاتها وخطواتها ومراحلها، والتفكير الجاد الوعي في التصدي لها باستخدام كافة الإمكانيات المتاحة التي لا نعتقد أنها قليلة أبداً.

ومن جملة هذه الهجمات الهجنة التي شنت لتشويه صورة النبي الهدى والرحمة محمد بن عبد الله (ص). ولم تشن هذه الحرب حديثاً ومن فساق هذا الزمان وحسب، إنما مورست ضد النبي (ص) منذ عصور الديانات السابقة، فكان هناك تشويه من اليهود والنصارى المتطرفين إلى أن أصلوا خطأ

انحرافياً ليس بالقليل بين المسلمين، وأطلقت عليهم تسميات متعددة على مر العصور، ومن أبرز مهام أولئك تشويه صورة الإسلام على كل الاتجاه سواء من الناحية العقدية أو الفكرية أو الاجتماعية أو القيادية أو السياسية والتي وجدت وتمثلت بشخصية النبي الأكرم محمد بن عبد الله (ص).

ولقد دفعني كل ما سبق إلى محاولة البحث والتمحics في هذه الإشكالية الكبرى والخطيرة التي لها تأثيرات جمة على حياة المسلمين وعلى الدين الإسلامي، وعلى النظرة الخاطئة للشعوب الغربية عن الإسلام والمسلمين، ولها أيضاً تأثيرات ضخمة على انتشار الدين الإسلامي في العالم عاملاً وفي الغرب خاصةً.

حل الإشكالية

إن نقطة حل هذه الإشكالية تبدأ من أنفسنا وبالتالي من بيونا ومجتمعنا ثم نطلق بها للعالمية، كيف ندافع عن نبينا وقد أفرغنا أنفسنا من قيم الأمان، وأعني هنا كل منظومة الأمن الفكري والاجتماعي والسياسي وغيرها، فتحن بحاجة لحل هذه الإشكالية كمقدمة لضبط المجتمع الإسلامي الذي راح يصدر للعالم صور قاتمة دخيلة عليه، اتخاذها الغرب الذي ولدها سيفاً يرفعه على شعوبنا متى شاء وأراد، منها نقول أن المشكلة هي كامنة في حضارتنا التي سلبت منها كل القيم، حيث أسقط إنسانها. إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته، وهنا جعل صمويل وغيره من المفكرين الأمريكيين حضارتنا تحت نيران أفكارهم وأحقادهم، فماذا نحن فاعلون، والحال أنه لا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكره إلى الأحداث الإنسانية، وما لم يتمتع في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها [مالك بن نبي، شروط النهضة، ص ١٩].

إن قيام الحضارة يتثلب بقيام إنسانها، بفكره وكرامته، فلا حضارة بدون قيمة الإنسانية، لذلك نرى اليوم أن سبب افول الحضارة الإسلامية يكمن في فقدان هذه الحضارة لعمودها الأساس ألا وهو الإنسان بقيمه الفكري وكرامته، وهنا نستطيع حفظ الأنسان المسلم من مخاطر هذه التيارات وأفكارها.

فلإنسان قيمة عظيمة في أي مشروع حضاري، كيف لا وقد سخر الله سبحانه وتعالى كل ما في هذا الوجود من أجل هذا الخلق العظيم وال الكريم.

وما هذه الحالة التفسخية لحضارتنا إلا نتاج تفسخ الحالة القيمية للإنسان لفكرة وثقافته ووعيه وبصيرته.

إحياء الحضارة الإسلامية العالمية المنتظرة

إن من يقرأ التاريخ الغابر والحاضر معتمداً على بذاته فهمه واتزان نظره، ويتعرف على واقع الأمم السالفة والمجتمعات الحاضرة، يجد بعد هذا السبر السريع عوامل نهوض مجتمعات وأفول أخرى. في ذلك الوقت كانت تلك الأمم والمجتمعات تبحث عن الأمان ليس بهذا الوضوح، إذ كان الأمان العسكري أو القويمي هو المهم على تلك الساحات، أو يمكننا القول إن أمن العروش هو المطلوب وعليه تقوم قيمة الشعوب ولا تتعهد.

ولو تأملنا حالة المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية وغيره، لرأينا أصول الصراعات التي لا تحصى ولا تعد وكيف تمكّن النبي الأكرم (ص) من نقل هذا المجتمع الصلف من ظلمات الجهل إلى أنوار الفهم والعقل. لم يكتف بذلك فحسب، بل أسس لحضارة إسلامية وحضاراة إلهية، قوامها أمن الفرد، وأمن الأسرة، وأمن المجتمع. وعندما نتحدث عن حركة النبي (ص)، هذا الحجّة والخليفة الإلهي، لا يمكننا النظر إليه وندعوه حجّة واحدة؛ لأنه كان إليها في كل حركاته وسكناته، وكان أمنياً على الأمة أخرى جها بأخلاقه مراعياً كل ضوابط المعالجة من جهة الواقعية في مرحلة أخرى، كيف لا وهو الطبيب الدوار بطبيه، حتى بلغ مجد المسلمين بفعل نداء الله وتكريمه النبي ي قوله عز وجل: «وَلَقَدْ كَرِمْنَا بْنَ آدَمَ» [سورة الإسراء، ٧٠]. فاتحاً أمام الشعوب والحضارات ميلاد حضارة إلهية تجمع شعوب الدنيا فيها، متكثنة على ثقافة البدوي والحضري والغربي والشرقي، مغلقة الأبواب على كل خطوط الانحراف الفكري والديني والاجتماعي. لكن سرعان ما اختفى وميضاها لعدم الحفاظ على مفتاح أمانها المتمثل بكتاب الله وعترة النبي الأكرم (ص).



السيد حكمت الموسوي

د ٩٥ أسباب النزول والتذليل التأويل في التفسير الفقهي

مما أجمع عليه المسلمون أن آيات القرآن الكريم نزلت نجوماً متفرقة على مدى ثلات وعشرين سنةً بعد البعثة النبوية المباركة، ومنها ما نزل لبيان حكم شرعي أو للحكم والأمثال لأخذ العبرة منها، أو لبيان بعض الأمور الغيبية التي تختص بعالم غير عالمنا كوصف الجنة والنار والملائكة، أو ما يتعلق بأصول المعرفة والعقائد كصفات الله تبارك وتعالى وأسمائه الحسنی وغير ذلك، ولكل واحد من هذه الأقسام شأنه البالغ طبقاً لما يرتبط بنوع الموضوع الذي تتناوله الآية أو الآيات الكريمة.

سبب النزول

عرف سبب النزول في اصطلاح العلوم القرآنية بأنه: «العلم الذي يتكلّل بالكشف عن الأحداث التاريخية والواقع التي كانت من دواعي النص القرآني» [داود العطار، موجز علوم القرآن، ص ٢١]. وعرف أيضاً بأنه: «أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها» [السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، ص ٣٨]. وفي تعريف آخر هو: «ما نزلت الآية أو الآيات متحدة عنه أو مبنية لحكمه أيام وقوعه» [محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٠٥].

ونلاحظ في هذه التعريفات أنها متفقة على أمر واحد من أن أسباب النزول هي عبارة أحداث وأمور وقعت في عصر الوحي كانت الداعي لنزول قرآن فيها.

فتاه الناس وعاد الهرج والمرج ليسود المجتمعات وتأنّر الجهل عليهم من جديد ملئاً دخول العقل عند الأغلب الأعم إلى زنادرة الأسر ليصبح أسيراً مستضعفًا محارباً من قبل حرب الشيطان.

إن طريق العودة لإحياء هذه الحضارة المنتظرة، هذه الحضارة الإسلامية، يمرّ بمراحل متعددة، أهمها: أمن الفرد: الأمن الفردي هو المتكاً الأول لعملية النهوض وإرجاع الحضارة إلى سابق عهدها، فكما يبين أن عمدة الحضارة يتمثل في بناء الإنسان، وبقليل من التأمل نرى أننا بحاجة للأمن الفردي الإنساني والذي تحدثنا عنه في البحث الأول عبر إنشاء لجان أمينة متعددة التخصصات مهمتها البناء الفكري العقلاني للإنسان على مستوى مدرسته، ومؤسسته الإعلامية، وقناته التقنية، وانتهاءً بمكان ترفيهه.

أمن الأسرة: الأمن الأسري وهو عبارة عن سلوكيات اجتماعية يقوم بها الطفل نتيجة التفاعل المتصل والمستمر بالوالدين، وباطراد النمو تتتطور معه نتائج هذه العمليات التي تتخذ أنمطاً سلوكية أكثر تركيباً، والتي تعد هامة لإعداده ليكون عضواً فعالاً في أسرته وفي المجتمع [١٨، S.L.Albercht,D.L.Thomas,sociopsychology].

ولو أردنا إيراد بعض القواعد البينية في عملية التنشئة الأسرية على المستوى الأمني نقول:

- ١- تجنب الأفراد الفراغ الفكري ورفاق السوء.
- ٢- التحذير من التقليد السلبي للأفراد المنحرفين فكريًا.
- ٣- عامل الثواب والعقاب في الأسرة.
- ٤- اعتماد المنهجية العلمية القادرة على بناء العقل وتنظيمه ورفده بجرع فكرية باستمرار.
- ٥- التربية المتوازنة المعتمدة على الثقة بالنفس.
- ٦- القدوة الحسنة والسلطة الضابطة.

أمن المجتمع: أريد هنا الحديث عن الأمن بصيغة معرفية بمعنى أريد توضيح حالة الأمن عبر بيان ماهية المجتمع المعرفي، لأن تحصيل المجتمع المعرفي بمثابة العلة المعدة لبذوغ الحضارة الإسلامية وإحيائها. فالمجتمع المعرفي هو الذي يهتم بدورة المعرفة (توليدها - نشرها - توظيفها)، ويوفر البيئة المناسبة لتفاعلها وتنشيطها وزيادة عطائها بما يساهم في تطوير إمكانات الإنسان، وتعزيز التنمية والسعى نحو بناء حياة كريمة للجميع [سعيد علي بكري، التحول لمجتمع المعرفة، ص ٥].

إن إحكام القبضة الأمنية الفكرية على الفرد والأسرة والمجتمع هي الخطوة الأساسية والرئيسية لإحياء الحضارة وازدهارها، فتحقيق الأمان الفكري المشرف على أنحاء الأمن الأخرى يفتح أفاق النهوض بالأمة والمجتمع ويعلم الخير والرفاه على الناس جميعاً.

يقول الله الكريم في كتابه العظيم بعد سم الله الرحمن الرحيم: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدْرَةً فِيهَا السَّرِّ سِرُّوا فِيهَا لِيالٍ وَأَيَامًا آمِنِينَ» [سورة سباء، ١٨].

وهذه الآية بيان لنعمة الأمن التي هي سبب تيسير الأسفار، وعمران البلاد والعباد.

التأويل

مصطلح التأويل في اللغة مأخوذ من (الأول) بمعنى: الرجوع؛ فالتأويل هو الإرجاع، وتأويل الشيء هو عبارة عن رده إلى حقيقته [انظر: معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ١٦]. وعليه فيكون تأويل الآية منزلة ردها إلى أحد معانيها المحتملة. وأما التأويل في مصطلح أهل التفسير فهو يقع على معنيين: أحدهما يختص بباب المتشابهات، بمعنى: تأويل المتشابه من الأقوال كما جاء في قوله تعالى: **فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْنٌ فَيُبَعْثُرُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَبْغَانِ الْفَتْنَةِ وَابْغَانِ تَوْلِيهِ إِلَّا أَنَّهُمْ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** [آل عمران: ٧]، أو الأعمال كما جاء في قصة موسى وصاحبه (عليهما السلام): **سَأَنْتَكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَرْبًا** [الكهف: ٧٨]، إلىوجه المعقول المقبول.

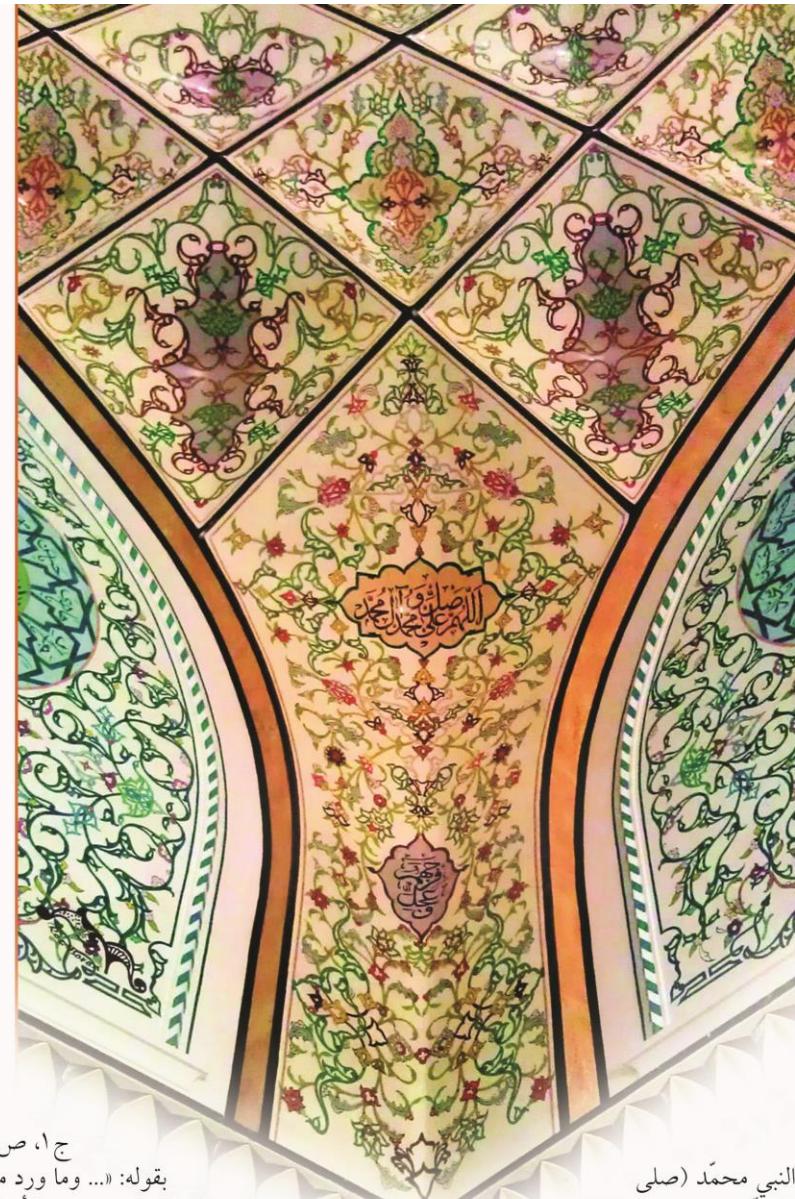
[انظر: التفسير الأخرى الجامع، معرفة: ج ١، ص ٣٠] والمصطلح الآخر للتأويل هو: تبيين المفهوم العام الخابي وراء ستار اللفظ الذي يبدو خاصاً حسب التنزيل، فإن غالبية الآيات النازلة حسب المناسبات تبدو خاصة بها لا تتعداها ظاهرياً، فهذا يجعل من رسالة القرآن عقيمة مدى الأيام، غير أن النبي (صلى الله عليه وآله) أكد على ضرورة استخلاص الآية من ملابساتها، وتل تكون ذات مفهوم عام وشامل لجميع الأقوام والأعصار [التفسير الأخرى الجامع، معرفة: ج ١، ص ٣٠]، حيث روى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن» [بحار الأنوار، ج ٣٣ ص ١٥٥]، وقد سئل الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير هذا الحديث فقال: «ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما مضى ومنه ما لم يكن، يجري كما تجري الشمس والقمر» [بصائر الدرجات، ج ٢٦، ٧]. وأضاف (عليه السلام) القول: «لو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر» [تفسير العياشي: ج ١، ص ٢١].

إذا، للقرآن ظهر حسب التنزيل، وبطنه حسب التأويل.

الفرق بين التنزيل والتأويل

بالنسبة للقرآن الكريم فالتنزيل عبارة عن الآيات والسور النازلة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بنفس الألفاظ وما لها من المعنى الظاهر. والتأويل - كما مر بحثه - هو المعنى الخابي والخفى للآية غير المعنى الظاهر.

وفي حديث الإمام علي (عليه السلام) قال: «ما من آية إلا وعلمني تأويلاها» أي معناه الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري، لما تقرر من أن لكل آية ظهراً وبطناً والمراد أن النبي (صلى الله عليه وآله) أطلعه على تلك المعاني الخفية والأسرار المكتونة [الطريحي، مجمع البيان، ج ٥، ص ٣١٢، مادة (أول)].



وقد يطلق التأويل على التفسير والشرح فيما إذا كانت الآية مجملة تحتاج إلى بيان معناها الحقيقي. فقوله تعالى: **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** [سورة طه، ٥] هو التنزيل لكنه بحاجة إلى كشف الغطاء عن معناه لأن الله تعالى ليس جسمًا محدودًا ليجلس على السرير، فتأويل الآية هو أن الله تعالى محيط بالكائنات ومسط على المخلوقات وله ملك السماوات والأرض، فكأنه ملك جالس على السرير يراقب رعيته ويدبر أمرهم.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

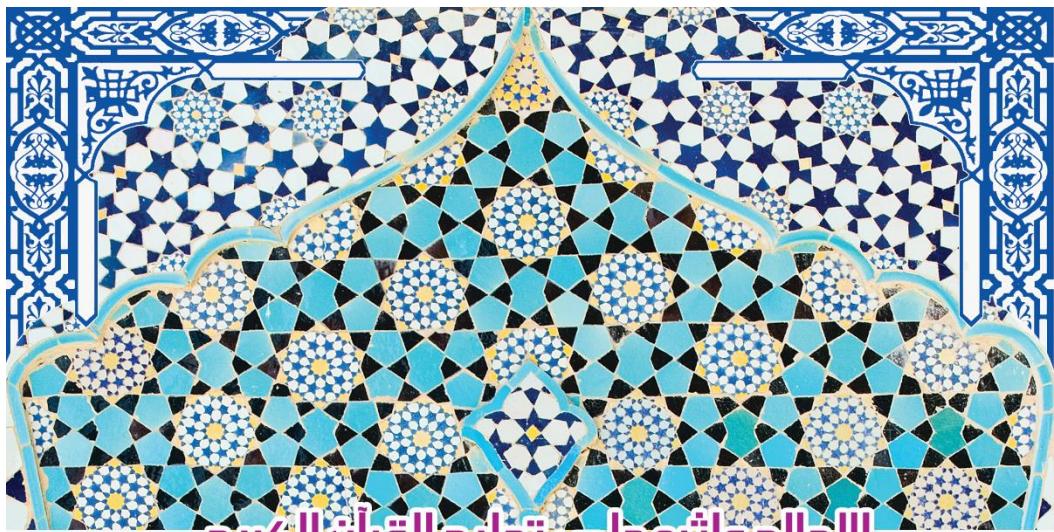
السؤال المهم المطروح هنا: هل السبب الذي استدعاي نزول الآية يخصّص أو يقيد المدلول القرآني لها؟ وبعبارة أخرى: هل إن ما ينزل من القرآن لسبب من الأسباب يقتصر على ذلك السبب فيما أفاد من حكم ومدلول؟ أم يتعدّأ إلى غيره من الأمور والواقع المطابقة؟

اتفق علماء الأصول على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأرادوا بهذا أن السبب الذي ينزل إثره الوحي لا يحبس التشريع ولا يقيده، وإنما يكون ذلك السبب مجرد مثير لنزول الوحي فيشمله الحكم النازل ويبيّن هذا الحكم على عمومه سارياً على كل الواقع والأحداث المماثلة لذلك السبب [موجز علوم القرآن، ص ١٣٥]. ومثاله آية الظهار **وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ سَاسَاهُمْ ثُمَّ يَمْعُدوْنَ لَمَّا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةَ ...** [سورة المجادلة، ٣]، وإن نزلت بمناسبة مظاهرة أوس بن الصامت لروجته خولة بنت ثعلبة، إلا أن حكم الظهار الذي تضمنته الآية لا يختص بهما ولكنه يجري في كل حالة مشابهة إلى يوم القيمة [الوجيز في علوم القرآن، مصطفى قصیر العاملی، ص ٢٦، ٨٦]؛ لأن الحكمة في نزول آية وسورة ليست بالتي تقتصر على معالجة مشاكل حاضرة وليس قدرها دواء وقتياً لداء عارض وقطي، إذاً تتضمن فائدتها بتبدل الأحوال والأوضاع، بل القرآن في جميع آيه وسورة نزل علاجاً لمشاكل أمّة يكاملها في طول الزمان وعرضه. إلى ذلك يشير قولهم (عليهم السلام): «نزل القرآن يا ياك أعني واسمعي يا جارة» [تلخيص التمهيد، معرفة، ج ١، ص ١١٥]. وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد الطاطبائي في الميزان

بقوله: «... وما ورد من شأن النزول لا يوجب قصر الحكم على الواقعه لينقضى الحكم بانقضائه ويموت بموجتها لأن البيان عام والتعميل مطلق» [الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٢].

دور أسباب النزول في التفسير الفقهي

إن للوقوف على سبب النزول أهمية كبيرة في التعرف على مدلول الآية ومفهومها ووجه الحكم الباعثة على تشريع الحكم؛ إذ كما قيل: «العلم بالسبب يورث العلم بالمبسب» ولا شك أن صياغة الآية وطريقة التعبير عنها يتأثر إلى حد كبير بسبب نزولها، فالاستفهام مثلاً لفظ واحد ولكنّه يخرج



الاعلام واثرها على تعليم القرآن الكريم

الأستاذ عبد العزيز كنانى

ينحصر الاعلام القرآني الحديث في المرحلة الراهنة بالنسبة لبرامج التعليم في مختلف اقسامه في مجالين فقط ليس لهما ثالث حيث تحول هذا المجالان الى مهنة او شبه مهنة لوسائل الاعلام بل وحتى للجيل الناشئ المتعلم وهو غارق وغاطس في عالم الاتصالات. وهذان المجالان هما المسابقات القرآنية على مختلف مستوياتها والأمسيات القرآنية في شتى مجالاتها.

بحيث أصبح المعيار الحقيقي للجيل الناشئ وهو على خطى التعليم هو مدى النجاح والاخفاق في هذين المجالين اللذين يتعين فيهما المصير وهمما كلمة الفصل ولهما الاولوية في كل شيء بل هما قبل كل شيء وبعد كل شيء (مسابقات أو أمسيات) وعلى الرغم من أهمية وضرورة العمل على دعم وتعزيز الاعلام القرآني من خلال فتح هاتين البوابتين (المسابقات والأمسيات) والدخول فيها وخوض غمارهما.

الا ان رقة القرآن الكريم أوسع بكثير من هذا وفوق كل ما قد نتصور من الحصر والتحديد.

فالقرآن الكريم لا يمكن حصره في كلمة أو جملة أو مكان أو زمان وهم جرا اذاً يجب الاستماع والانتساب بل الاصغاء الى كل الاقوال والنظر في كل الأفاق من أجل التنوير لغاية التطوير وكشف عوامل التأثير من أجل التجدد والتغيير. فأنما أقول واحدة القرآن وثان يقول ساحة الفرقان وثالث يريد استراحة في ظلال كتاب احکمت آياته ثم فصلت تبيانا لكل شيء وتفصيل كل شيء وما فرطنا في الكتاب من شيء لأنه تنزيل من حكيم حميد... وكل الى ذلك الجمال يشير ولو كان من عند غير الله لوحظوا الله فيه اختلافاً كثيراً...

إلى معانٍ أخرى كالترير وغيره ولا يفهم المراد إلا بالأمور الخارجية والقائم الحالية [دادود العطار، موجز علوم القرآن، ص ١٣٠].

وفيما يلي نعرض أمثلة لآيات كان لمعرفة سبب نزولها دور كبير في تفسيرها الفقهية:

- قوله تعالى: **﴿وَهُنَّا مُشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولَوْا قُمَّةَ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾** [سورة البقرة، آية ١١٥]. حيث المتبادر من مدلول الفاظ الآية ومن مظاهر سياقها أن المصلحي له أن يصلى إلى آية جهة كانت في السفر والحضر فللله المشارق والمغارب فأينما يولي المصلحي وجهه فقد توجه إلى الله تعالى وهذا خلاف الإجماع [دادود العطار، موجز علوم القرآن، آية ١٣١]، وهو يعارض مع قوله تعالى: **﴿فَوْلَ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامَ﴾** [سورة البقرة، آية ١٤٤]، وبالنظر في أسباب النزول تجد أنها نزلت في الصلاة [ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٣٠٣].
- قوله تعالى: **﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أُتُوا وَيَحْبُّونَ أَنْ يَحْمُدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِنُهُمْ بِمَفَازَةِ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** [سورة آل عمران، آية ١٨٨].

حيث أشكل على مروان بن الحكم فهم الآية وقال: (لن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل لعدبن أجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب) [جالال الدين السيوطي، الإنقاذه في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٩].

قال في الأمثل: «إن اليهود كانوا يفرحون لما يقومون به من تحريف آيات الكتب السماوية وكتمان حقائقها ظناً منهم بأن يحصلوا من وراء ذلك على نتيجة وفي الوقت نفسه كانوا يحبون أن ينسبهم الناس إلى العلم ويعتبرونهم من حماة الدين، فنزلت هذه الآية ترد على تصورهم الخطاطي هذا [مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٤١].

ـ قوله تعالى: **﴿وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتِيَ الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهِ وَلَكِنَّ الْبَرِّ مِنْ أَنْقَبَ وَأَنْوَأَ الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَنْقَبَوا اللَّهُ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [سورة البقرة، آية ١٨٩].

قد يتعجب الإنسان عندما يقرأ الآية ولكن عندما يقف على سبب نزولها يزول تعجبه؛ لأن الآية نزلت في طائف من العرب عندما كانوا يحرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهر بيوتهم أي في مؤخرها نقباً يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك [أبو علي الطبرسي، مجمع البيان، ج ١، ص ٥٠٨].

النتيجة

تبين من البحث أن أسباب النزول هي عبارة عن حوادث وواقع وقعت في عصر التشريع، جاء الوحي الإلهي لمعالجتها وحلها بنزول الآيات الكاشفة والمبيّنة لهذه الحوادث، وأن معرفة سبب النزول يعطي فهماً أفضل للنص القرآني، لكن ليس بمعنى عدم إمكان تفسير الآيات مع الجهل بأسباب النزول.



التفسير الموضوعي أهمية مميّزاته

السيد علي الموسوي - بتصرّف

لا يعود التفسير الموضوعي كمصطلح مستخدم في علم التفسير إلى قديم الأيام، بل هو اصطلاح راج أخيراً بعد أن اتجهت العديد من الدراسات القرآنية للبحث حول التفسير الموضوعي وملامحه أهميته، نظراً لما يأسس من نظرية تفید الشمولية من حيث ترتيب الموضوعات التي يناقشها القرآن الكريم وبالتالي يقدم عرضاً ممنهجاً للنتائج المستفادة في حركة الإنسان الدينية الفكرية والسلوكية الاجتماعية.

تعريف المصطلح

أوصى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) المسلمين بحفظ هذا القرآن وصيانته فهو أحد الثقلين في قوله (صلى الله عليه وآله): «كأني قد دعيت فأجابت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم» [عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٤].

وإذا كانت الفترة التي أعقبت وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) امتازت بالمنع من الاستغلال بتفسير القرآن لمصالح سياسية رآها الحاكمون في ذلك الزمان، فإن مرحلة لاحقة من تاريخ المسلمين

ان الحركة القرآنية التعليمية تعاني من نظام اداري ادنى تابع الى نظام وزاري أعلى.

هذا النظام التعليمي نظام جاف وجامد لا طعم له ولا لون ولا رائحة. يعمل النظام الاداري حسب الاوامر الصادرة من الجهات العليا للنظام الوزاري وتطبيق كل ما هو مكتوب ومدون دون دراسة لما هو موجود على الارض...

من تفاوت الظروف وتقلب الاحوال واختلاف الطبع والبقاء والاذواق والاخلاق التي يعيشها ابناء كل بقعة...

ودونما دراية في تدبیر الامور واحد العبرة والخبرة والتجارب السالفة التي هي فصل الخطاب عندما يعز الجواب ان من رفع راية التجديد بعنوان طولية وعربيضة وأوراق ملونة وصحائف مطرزة ولافتات شامخة قاصدا احياء روح التعليم للقرآن الكريم قضى على كل ما مضى من قديم مهم وثمين كان فيه التعليم مبنياً على البساطة وفراغ البال والجهد الجهيد حيث ان للفطرة والبداهة الكلمة الاولى في تقويم وتطعيم وترميم شجرة التعليم.

ان الاعلام القرآني عن طريق وسائل الاعلام والاتصالات الحديثة والمتطورة جداً جعلنا غارقين في احصائيات لا تمد الى الواقع بصلة. مما ادى الى قلة الاتجاه وبطء التطور وغياب التقنية في العمل القرآني الفني.

فقد سمعنا بمشروع العشرة آلاف حافظ في بلاد شمال افريقيا وأيضاً بلد المليون حافظ فما كان منا الا ان اخذنا على أنفسنا عهداً ان نسيق الركب ونحطم الرقم القياسي لنكون بلد العشرة ملايين حافظ.

ان تعليم القرآن الكريم الآن في الكثير من المؤسسات القرآنية والقطاعات

الثقافية يعيش في الهوامش ويعايش الهواجس فهو في هواجس وبين مد

وجزر.

وهذا التبذيب سيجعلنا بين امران احلاهما مر.

فنحن امام تحديات كبيرة وأثرات خطيرة بسبب ابعادنا عن الواقع الملمس والمحسوس ورکوننا الى ثقافة الهواتف وسكننا في ظل الشعارات

ان التأمل والتروي والبحث في مذاهب ومشارب التعليم في تاريخ القرآن الكريم سيكون خطوة كبرى ونقلة نوعية في صياغة منهج قويم يسير بخطى ثابتة وينظر بعين الواقع لا يتقلّل من الثرى الى الذرى على بساط سليمان بين عشية وضحاها.



شهدت نهضة جديدة في الاهتمام بتفسير آيات القرآن الكريم، ولكن المنهج الذي كان سائداً وبقي المسلمين عليه مئات السنين هو ما يصطلح عليه بالتفصير التجزئي وتعريفه: «هو المنهج الذي يتناول المفسر ضمن إطاره القرآن الكريم آية فـآية وفقاً لسلسلة تدوين الآيات في المصحف الشريف».

فإذاً هو المنهج الذي يفسر الآيات بما يؤمن به من أدوات ووسائل للتفصير من الظهور أو المأثور من الأحاديث أو بلاحظ الآيات الأخرى التي تشرك مع تلك الآية في مصطلح أو مفهوم، وبالقدر الذي يلقي ضوءاً على مدلول القطعة القرآنية التي يراد تفسيرها والكشف عن مدلولها اللغظي، مع أحد السياق الذي وقعت تلك القطعة ضمنه بعين الاعتبار في كل تلك الحالات. فالهدف في كل خطوة من هذا التفسير هو فهم مدلول هذا المقطع أو هذه الآية التي يواجهها المفسر بكل الوسائل الممكنة؛ أي: إن الهدف (هدف تجزئي) لأنه يقف دائماً عند حدود فهم هذا الجزء أو ذلك من النص القرآني ولا يتجاوز ذلك غالباً.

وأما التفسير الموضوعي فهو عبارة عن (المنهج الذي لا يتناول المفسر فيه تفسير القرآن آية فـآية بالطريقة التي يمارسها في

المنهج التجزئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات القرآن). ويتناول التفسير الموضوعي شتي الموضوعات ذات الاهتمام، سواء العقائدية منها أو الاجتماعية، كعقيدة التوحيد، أو النبوة، أو سنت التاريخ في القرآن... ويستهدف التفسير الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم، ومن ثم للرسالة الإسلامية من ذلك الموضوع.

ميزات التفسير الموضوعي

ذكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر (ره) ميزات يختص بها التفسير الموضوعي ولا يشملها التفسير التجزئي؛ وهي:
١. الميزة الأولى: أن التفسير الموضوعي يمثل حالة من التفاعل مع الواقع الخارجي، إذ إن المفسر يبدأ من خالله بالواقع الخارجي ثم ينتقل إلى القرآن الكريم، ثم يعود إلى الواقع الخارجي مرة أخرى بنتائج بحثه داخل القرآن، مما يجعل القرآن الكريم مليئاً وبشكل مستمر لكل متطلبات الحالة الإنسانية والاجتماعية التي تفرضها حركة التأريخ والحركة التكاميلية لهذا الإنسان.

ويتحدد الشهيد الصدر (ره) عن فقدان التفسير التجزئي لهذه الميزة فيقول: لا توجد مثل هذه الخصوصية والميزة في منهج التفسير التجزئي والذي يبدأ من القرآن وينتهي إلى القرآن، حيث يفترض الشهيد الصدر (ره) هذا النوع من التفسير ما يشبه التفسير اللغوي ويتوقف فيه على المعنى والمعنى والمعنى للقطعة القرآنية التي يردد تفسيرها، دون التعمق في تفسير المعنى من أجل الوصول إلى المصادر المرتبطة بحركة الواقع وظروفه، مما يجعلنا غير قادرين على الإجابة على كثير من المسائل التي تواجهنا في الواقع المعاش.

ويعتبر الشهيد الصدر (ره) أن هذه المحدودية تأتي من جهة أن طاقات التفسير اللغوي طاقات محدودة بمحدودية طاقات اللغة، إذ ليس هناك تعدد في المدلول اللغوي، ولو وجد فلا معنى لتحكميه على القرآن. فاللغة أمر ثابت والرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة يفرض جموداً ما، وهذا ما يمكن للتفسير الموضوعي أن يتجاوزه.



٢- الميزة الثانية: إن التفسير الموضوعي ينظر إلى الأمر من كل جوانبه وجهاه، وأما التفسير التجزئي فإنه ينظر إلى من جهة واحدة ويقطع نظره عن الجهات الأخرى، وذلك لأن هدف التفسير التجزئي في كل خطوة من خطواته هو فهم مدلول الآية القرآنية أو القطعة القرآنية التي يواجهها المفسر بكل الوسائل الممكنة. وعلى هذا فإن حوصلة التفسير التجزئي للقرآن الكريم تساوي وعلى أفضل التقديرات مجموع مدلولات القرآن الكريم ملحوظة بنظرة تجزئية أيضاً، أي أنه سوف نحصل على عدد كبير من المعارف والمدلولات القرآنية، ولكن في حالة تناثر وتراكم عددي دون أن نكتشف أوجه الارتباط بها ودون أن نحدد في نهاية المطاف نظرية قرآنية لكل مجال من مجالات الحياة. هذا، مع أن الارتباط والعلاقات ما بين هذه المعلومات التي تحولها إلى مركبات نظرية، بالإمكان أن تحضر على أساسها نظرية قرآنية لمختلف المجالات والموضوعات، أما هذا فليس مستهدفاً بالذات في منهج التفسير التجزئي وإن كان قد يحصل أحياناً. أما منهج التفسير الموضوعي فإنه يرجع على منهج التفسير التجزئي بتجاوزه خطوة تكميلية إلى الإمام، لأنه لا يكتفي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات القرآنية، بل يحاول أن يستحصل أوجه الارتباط بين هذه المدلولات التفصيلية من أجل الوصول إلى مركب نظري قرآني يحتل في إطاره كل واحد من تلك المدلولات التفصيلية موقعه المناسب، وهذا ما نسميه بلغة اليوم (بالنظرية)، فيصل إلى نظرية قرآنية عن النبوة، والمذهب الاقتصادي، وسنتاريخ والسماءات والأرض.

٣- الميزة الثالثة: العمق والدقة في التفسير الموضوعي مقابل السطحية وعدم الشمولية في التفسير التجزئي وذلك لأن حالة التناثر وزنعة الاتجاه التجزئي أدت إلى ظهور التناقضات المذهبية العديدة في الحياة الإسلامية، إذ كان يكفي أن يجد هذا المفسر أو ذلك آية تبرر مذهبه لكي يعلن عنه ويجمع حوله الأنصار والأشاعر كما وقع في كثير من المسائل الكلامية، كمسألة الجبر والتقويض والاختيار مثلاً أو التشيه، فيوصف الله بأوصاف البشر تمسكاً بعض الآيات وتنتمي الغفلة عن الآيات الأخرى لا سيما قوله تعالى: **«لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ»** [سورة الشورى، ١١]. بينما كان بالإمكان تفادى كثير من هذه التناقضات لو أن المفسر التجزئي

خطوة أخرى، ولم يقتصر على هذا التجميع العددي كما نرى ذلك في الاتجاه الموضوعي.

أهمية التفسير الموضوعي

تتعلق أهمية العمل على التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بداية مما ذكرناه آنفًا من ميزات وخصائص للتفسير

الموضوعي للقرآن الكريم، وكذلك تكسب أهميتها من ملاحظات أخرى هي:

أولاً: إن المنهج المستخدم والمتبعة حالياً لدى المذاهب الأخرى والمدارس المختلفة هو العمل على إظهار آرائها وأفكارها بطريقة منسجمة عبر عرض أفكارهم بشكل يؤدي إلى إيجاد نظام فكري منسجم ومترابط.

إن هذا الأمر يفرض علينا أيضاً أن نقوم بنفس هذا الشيء فنقوم بعملية عرض لمعرف القرآن بشكل نظام فكري منسجم ومتراقب لربط معارف الإسلام ببعضها البعض [معارف القرآن، الشيخ محمد تقى صباح اليزدي، ج ١ ص ١١].

ثانياً: تيسير عملية الفهم والتفسير لأيات القرآن الكريم؛ لأن دراسة تفسير القرآن عبر المنهج التجزئي تستلزم وقتاً طويلاً لا يتسعنّ للكثيرين، مما يؤدي إلى اليأس عن الالتزام بالقيام بهكذا عمل والالتزام به. وأما التفسير الموضوعي فيمكن فيه تقديم معارف تامة وممنهجة في وقت أقصر تسمح فيها للإنسان بأن يعتاد على اللغة القرآنية والأسلوب المعتمد قرآنياً فيتناوله لشئ الموضوعات.

ثالثاً: إن منهج التفسير الموضوعي يقارب بنحو ما منهج تفسير القرآن بالقرآن، والذي كان السيد محمد حسين الطباطبائي رائد الأول. نعم، هو يختلف معه من جهة اختلاف مصب الاهتمام، وبعبارة أخرى: هو يشتمل عليه بنحو ما وذلك لأن جمّع الآيات المرتبطة بموضوع من الموضوعات سوف يسهل أيضًا عملية تفسير هذه الآيات عبر منهج تفسير القرآن بالقرآن، وذلك لأن التفسير الموضوعي لآيات القرآن يتوقف أيضًا على وجود نوع من التفسير التجزئي مسبقاً يسمح بمعرفة ظهور الآيات القرآنية التي تتناول موضوعاً محدداً.

رابعاً: إن منهج التفسير الموضوعي قد يصل إلى بعض المعرفات والاستظهارات من الآيات التي لا تظهر من خلال إتباع منهج التفسير التجزئي. وهذا الأمر يعتمد على أن للقرآن مراتب مختلفة من المعنى، مراتبة طولاً من غير أن تكون الجميع في عرض واحد فيلزم استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، أو مثل عموم المجاز، ولا هي من قبيل اللوازيم المتعددة لمزوم واحد بل هي معان مطابقة يدل على كل واحد منها اللفظ بالمطابقة بحسب مراتب الأفهام [تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ٣، ص ٦٤].

تبنيه

لا شك في أن منهج التفسير الموضوعي رغم أهميته وضرورته، ولكن لا بد فيه من الانتباه من الواقع في أمرين: الأمر الأول: إننا عندما نريد أن نقوم بعملية انتخاب لآيات القرآن التي تتحدث عن موضوع من الموضوعات يجب أن نحذر من الوقوع في عملية اجتزاء ناقصة، وبعبارة أخرى: أن ننتخب الآية ونحاول القيام بتفسيرها مقطعة من سياقها التي كانت ضمنه، لأن ذلك قد يؤدي إلى الحرمان من المعنى الواقعي للآية.

فإذا أردنا أن ندرج آية ما تحت موضوع وعنوان خاص فلا بد من ملاحظات الآيات التي قبلها وبعدها للاحظ بذلك القرائن التي قد تكون محتففة بها.

يقول الأستاذ الشيخ محمد تقى صباح يزدي عن ذلك: «ويتحقق لي أحياناً أن استظره شيئاً من آية ما، ثم التفت بعد فترة من الزمن إلى أن هناك قرينة في الآية السابقة وقد غفلت عنها، ولو اتيتني أخذتها بعين الاعتبار لتكامل استظهاري أو لاستظهاره شيئاً آخر لذا ينبغي علينا أن لا نغفل عن هذه الملاحظة» [معارف القرآن، ج ١، ص ١١].

الأمر الثاني: الحذر من عملية الإسقاط، والمراد من الإسقاط هو أن تحكم النتائج أو المعلومات المسبقة لدى الشخص على عملية الاستظهار من الآيات. وهذا الخطير وإن كان موجوداً في منهج التفسير التجزئي أيضاً إلا أنه أشد خطراً في التفسير الموضوعي لتناوله موضوعاً محدداً يمتلك المفسر له أبعاداً مسبقة، وهذا الأمر قد يحصل دون قصد وبطريقة اللاشعور.

هل كان قتل الغلام رأياً من الخضر(ع) أم وحیاً؟

سؤال ١:

السؤال: هل كان قتل الغلام رأياً من الخضر(ع) أم وحیاً؟ فهل يجوز أن يكون قتل غلام صغير باستنتاجات مستقبلية بحيث لم يكن قد وقع الفعل وهو أن يرهق والدهما، وإن كان ذلك فقهية القتل هنا لا تناسب الفعل؟ ناهيك ذلك أن الغلام هو مصطلح يطلق على من كانت أعمارهم بين ٨ إلى ١٨ عاماً، فهل يجوز قتل حدث؟ وأيضاً يقول الإمام علي(ع): لا يجوز القصاص إلا بعد الجنابة؟

الجواب:

فيما يتعلق بالآية الشريفة فإن قوله: «فَخَسِنَا أَنْ يُرْهِقُهُمَا طَفِيلًا وَكُفُرًا»، فالظاهر يشهد أن الخشية هي من الخضر لا منه تعالى، فالله سبحانه لا يخشى من شيء، وقيل أن المراد من الخشية هاهنا هو العلم كما قال الله تعالى: «وَإِنْ امْرَأً خَافَ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا» (النساء: ١٢٨)، وقوله: «إِلَّا أَنْ يَخَافَا لَا يَقْبِلَا حَدُودَ اللَّهِ» (البقرة: ٢٩)، وقوله عز وجل: «وَإِنْ خَفْتُمْ عَلَيْهَا» (التوبه: ٢٨) وكل ذلك بمعنى العلم، وعلى هذا الوجه كان الخضر(ع) يقول: إبني علمت يا علام الله تعالى لي أن هذا الغلام متى بقي، كفر أبوه، ومتى قتل، بقيا على إيمانهما، فصار إبقاءه مفسدة، ولا فرق بين أن يميته الله تعالى مباشرة كما يبيت سائر الناس بالأمراض والأسباب الأخرى، وبين أن يأمر عبده الخضر بقتله، فالنتيجة تبقى واحدة، وبالتالي فمن يعرض على الله تعالى بتكلفه الخضر قتل الغلام لماذا لا يعرض عليه يجعل المرض سبباً لموت؟

والعبد الصالح الخضر(ع) لم يتصرف في قتل الغلام من تلقاء نفسه وتبعاً لهواه، بل تتفيداً لأمر الله تعالى، حيث قال: «وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي» (الكهف: ٨٢).

إنما جعل هذا الأمر بينه وبين الله بالتشريك بقوله (خشينا) لأن الخشية بما يفهم من معناها الظاهر لا تجوز على الله تعالى، فنسبها إلى نفسه وأشار بضمير المتكلّم الجمع إلى أنها بأمر الله تعالى.

السؤال ٢:

ما معنى التقوى؟ وما هي مراحلها وأقسامها وآثارها؟

الجواب:

القوى قوّة داخلية رادعة توجد في الإنسان وتمكن من ارتكاب الأفعال الخاطئة، وكمال التقوى يكون بالإضافة إلى اجتناب المحرمات الابتعاد عن الشبهات، وللتقوى مراحل وأقسام وآثار.

وقد وردت تشبّهات وأوصاف عديدة للتقوى في الآيات والروايات ومن جملتها كلمات الإمام علي(ع)، نشير إلى بعضها:

١- إنها زاد ومتاع، حيث شبه القرآن الكريم التقوى بالزاد والمداعع بل جعلها أفضل زاد كما في قوله تعالى: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَى» [البقرة: ١٩٧].

سؤال وجواب



الحمد لله رب العالمين

من أسرار الصادق (ع)

أية الله السيد عادل علوى (زيديعزه)

لا شك ولا ريب إنَّ الحديث عن علوم و معارف و مناقب و فضائل أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) ومنهم مولانا الإمام الصادق (ع) وترجمة شخصياتهم وأعلامهم، وما فعلوه من أدوار نورانية وموافقات إلهية في الساحة الإسلامية بجميع مواقعها، هو حقاً مقام عظيم لا يرقى إليه إنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة، ولا يحطّ عليه كاتب أو مؤرخ أو أديب مهما أوتي حظاً من البراعة في الأسلوب الرصين والبيان الرائع والحلوّة في التعبير إنَّ التعرُّض إلى ترجمة أحدى الأسماء اللامعة من هذا البيت الطاهر كمولانا الإمام الناطق جعفر الصادق (ع) وتعريفاً وما شغلته من موقع في التاريخ، إنما يضم مجموعة كبرى وجملة معانٍ سامية وهادفة في هذا السبيل، لا ينفك عن كونه دراسة في حياة أهل البيت، وبحثاً في مناقبهم وفضائلهم الجليلة، بل يكون بحثاً عقائدياً وتاريخياً وأخلاقياً بالجملة والتفصيل

وبقي أهل البيت وصادقهم المصدق عبر أجيال الأمة مقدساً في ضميرها، يسمو على كل الشبهات والإباضيل والافتراضات. أصبحت بيوت الأئمة الأطهار ولا سيما مدرسة الإمام الصادق (ع) دور علم ضخمة، ومدارس آيات كبرى، وجامعات جسمية يقصدها أصحاب الحاجة وطلاب العلم والمعرفة، تموّج بالحركة والنشاط العلمي والثقافي على مختلف الطبقات لنشر الدين الأصيل، وتربية جعل قادر على مواجهة الصعاب التي تعيّي الإنسانية في مسیرتها الطويلة.

يقول الأستاذ محمد صادق نشأت المصري، الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة وهو يصف دار الإمام الصادق (ع): (كانت جامعة كبيرة تموّج بالحكماء والعلماء، يجذب أسئلتهم، ويحلّ مشاكلهم، دون الالتفات إلى تحملهم ومذاهبهم، أو فروقهم ومقاصدهم، وقد جمع أصحابه المقربون إليه دروسهم في أربعمائة كتاب، وسمّوها: الأصول الأربعونة

- ٢- شبه القرآن التقوى باللباس وإنها أفضل لباس، كما في قوله تعالى: **(ولِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ)** [الأعراف، ٢٦].
- ٣- (حصن عزيز) مقابل مخاطر الذنب، حيث يقول الإمام علي (ع): «اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز» [نهج البلاغة، الخطبة ١٥٧].
- ٤- المركب ذو الدلول. يقول مولى المتقين (ع) في كلام آخر: «ألا وإن التقوى مطابياً ذلِّلُ، حُمِّلَ عليها أهْلُهَا واعْطُوا أَزْمَهَا، فَأُورَدُنَّهُمُ الْجَنَّةَ» [نهج البلاغة، خطبة ١٦].
- ٥- إنَّ التقوى ليست الإنزواء والعزلة في زاوية ما وإنما على الإنسان أن يكون في وسط المجتمع وفي خضمّه، ويكون قادراً على حفظ نفسه [التفسير الأمثل، ح ٢٢، ص ٢٠٤].
- ٦- والقوى دليل على الإيمان بالبِيَدِ والمِعَادِ، وهي معيار الفضيلة ومقاييس شخصية الإنسان في الإسلام. يقول تعالى: **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ)** [سورة الحجرات، ١٣].
- ٧- وفي نظر القرآن: إنَّ التقوى نور الهي يصاحبه العلم والمعرفة، وإنما حلّت وترسخت. يقول عزّ وجلّ: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ)** [سورة البقرة، ٢٨٢].

مراحل التقوى

- لتقوى عدة مراحل، حيث عدد بعض العلماء للتقوى ثلاثة مراحل:
- ١- حفظ النفس من العذاب الدائم عن طريق تحصيل الاعتقاد الصحيح.
 - ٢- اجتناب أي لون من ألوان الذنوب، أهم من ترك الواجب و فعل المقصبة.
 - ٣- الوقوف أمام كل ما يشغل قلب الإنسان ويصرفه عن الحق؛ وهذه تقوى الخواص، بل خاص [التفسير الأمثل، ج ٢٢، ص ٢٠٥]. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٣٦].

أقسام التقوى

لتقوى أقسام عديدة؛ منها: التقوى المالية والاقتصادية، التقوى الجنسية، الاجتماعية، التقوى السياسية، التقوى الأخلاقية و...، والإنسان المتقي هو الذي يراعي جميل هذه الأقسام من التقوى.

آثار التقوى

- لتقوى آثار إيجابية كثيرة في حياة الإنسان تشير إلى بعضها:
- ١- صناعة الإنسان. وقد أشار الإمام علي (ع) لبعض خصال المتقيين التي تكشف عن دور التقوى في صنيع الإنسان الكامل، كما في المقاطع التالي: «شَهُوتُه مَكْظُومًا غَيْرِهِ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشُّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِقِينَ كَتُبَ فِي الدَّاكِرِينَ إِنْ كَانَ فِي الدَّاكِرِينَ كَمْ يَكُتُبُ مِنَ الْغَافِقِينَ يَغْفُو عَنْ ظُلْمِهِ وَيَعْطِي مِنْ حَرَمَهِ وَيَصِلُّ مِنْ قَطْعِهِ بَعْدَ فَحْشَهِ لَيْكَنْ قَوْلُهُ غَائِبًا مُنْكَرٌ حَاضِرًا مَعْرُوفٌ مَقْبِلًا خَيْرٌ مُدِيرًا شَرٌّ فِي الرَّازِقَلْ وَقُوْرُ وَفِي الْمَكَارَهِ صَبُورٌ وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَىٰ مَنْ يَعْصِي وَلَا يَأْمُمْ فِيمَ يَحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يَشَهَّدَ عَلَيْهِ» [نهج البلاغة، خطبة المتقي].
 - ٢- تحمل المسؤولية. إنَّ الشخص المتقي لا يتهرّب من المسؤولية الشرعية؛ بل يتقبلها باشتياق ويتحمل كل المشكلات والصعوبات بثبات.
 - ٣- الحرية. التقوى وسيلة لتحرر الإنسان من كل عبودية؛ لأنَّ الإنسان المتقي لا يمكن أن يخضع أمام الشهوات، ولا يسلم لسائر ميوله وشهواته النفسية، فهو في أمان من أي هلاكة.
 - ٤- الفلاح في الآخرة. التقوى مفتاح الهدى، وإنَّ الإنسان المهتمي الذي يسير في طريق الهدى يحصل على السعادة الدنيوية إضافة إلى الأجر وذخيرة ل يوم معاده.

فإذا كان الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) هو الإمام بالحق، فلماذا لا يقتدى ولا يأتمون به، فما لهم كيف يحكمون، وهل بعد الحق إلا الضلال؟!!

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً *** فأهل البيت هم أهل السيادة
بغضهم من الإنسان خسر *** حقيقي وحبّهم عبادة

إن العمق في التفكير، والموضوعية في السلوك، والإصالة في الثقافة، والاستقامة في التشخيص والبناء، كل ذلك جعلت أهل البيت عليهم السلام يمتلكون الدليل القاطع تلو الدليل الساطع على الإمامة الحقة والمرجعية العلمية والدينية للإنسانية الناهية والضائعة، ثم الحنكة الإدارية والتربوية التي من خلالها استطاعوا أن يتزلوا واقع التشريع الإسلامي، وقيمه الأخلاقية إلى حيز التطبيق، واستيعاب المشاكل التي تعترض ذلك ومعالجتها العلاج الإسلامي المناسب رغم اختلاف المناخات المكانية والزمانية. كتب المستشرق دوایت في كتابه الموسوم بـ (عقيدة الشيعة) يقول: (لقد ساهم عدد من تلامذة الصادق(ع) مساهمة عظيم في تقديم علمي الفقه والكلام وصار إثنان منهم وهما: أبو حنيفة ومالك بن أنس فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهية، وكان واصل بن عطاء رئيس المعتزلة وجابر بن حيان الكيميائي الشهير من تلامذته أيضاً

وكان ابن حجر يقول: جعفر بن محمد الصادق(ع) نقل عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر كحيبي بن سعيد وأبي جريح، ومالك، والسفريانين، وأبي حنيفة، وشعبة وأبيوب السجستاني. ومن قبله كتب الجاحظ المعروف وهو عثمانى الهوى، يقول في هذا السياق: جعفر بن محمد(ع) الذي ملا الدنيا علمه وفقهه، ويقال: إن أبي حنيفة من تلامذته، وكذلك سفيان الثوري، وحسبك بهما في هذا الباب، أجل إنه الإمام الهمام، إمام المسلمين جعفر بن محمد الصادق الأمين(ع)، وما نعتقده في إمامنا ومولانا الصادق(ع) إنه سر من أسرار الله الكبير وإن الإنسان الكامل وحجة الله على الخلاق بيمنه رزق الورى وبوجوده ثبت الأرض والسماء وإن ليتجلى الله فيه باسمه الأعظم الله وهو كلمته التامة وآية الله العظمى فسلام الله عليه وعلى آباء الطاهرين وأبنائه المعصومين أبد الابد إلى قيام يوم الدين. آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

مخلوقات من القرآن الكريم الجبت

اختلاف العلماء والمفسرون في الجبت، فمنهم من قال: إنه يطلق على كل معبد سوى الله سبحانه، وقيل: هو صنم من أصنام قريش، وقيل: هو السحر، وقيل: هو اسم من أسماء الشيطان أو رنة الشيطان، وقيل: هو اسم يطلق على الكاهن والساحر بلغة أهل الحبشة، وقيل: اسم أطلق على حبي بن أخطب.

وذهب فريق إلى القول بأن الجبت مأخوذة من القبط والأجنب والكتب، وكلها تعني مصر.

كذلك يطلق الجبت على أعداء آئمّة أهل البيت عليهم السلام.

القرآن الكريم والجبت

﴿إِنَّمَا تَرَىٰ إِلَيَّ الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالْطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا﴾ النساء ٥١



أَنَّهُ الْأَنْبَابُ الْأَنْبَابُ
رَسُولُ اللَّهِ كَانَ هُوَ الْإِلَامُ

وفد دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية يزور دار السيدة رقية (ع)



زار وفد من دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة - فرع قم - مطلع الأسبوع المنصرم، دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم، وقد ضم الوفد كلاً من:

سماحة السيد نوري البطاط، المشرف العام للدار.
الشيخ يوسف العلي، المسؤول الإداري والمالي.
السيد مهدي الحسيني، عضو القسم التعليمي.
الأستاذ مصطفى الطائي، عضو القسم التعليمي.
وكانت الزيارة تهدف إلى إيجاد تعاون مشترك بين الدارين.

وقد أئمرت هذه الزيارة عن اعتماد لجنة مشتركة، مكونة من أعضاء ثابتين مرشحين من كلا الدارين، يت肯فون بالعمل على التخطيط للمشاريع القرآنية المدرجة ضمن قائمة أعمال هذه اللجنة، والإشراف على تنفيذها.

مدير دار القرآن الكريم في العتبة العلوية يبحث مع إدارة دار السيدة رقية (ع) سبل التعاون المشترك



بحث مدير دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة السيد محمد علي حجل المتبن مع المشرف العام على دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم في مدينة قم المقدسة سماحة الشيخ عبد الجليل المكراني سبل التعاون المشترك في المجالات القرآنية كافة.

جاء ذلك خلال زيارة الشيخ المكراني وبرفقته الأستاذ المتخصص في حفظ القرآن الكريم بدار السيدة رقية (ع) السيد مهدي الحسيني، إدارة دار القرآن الكريم حيث كان في استقبالهم عدد من مسؤولي ومنتسبي الكوادر الإدارية والعلمية في دار القرآن الكريم

دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم تقيم دورتين لطلاب العلوم الدينية

شرعت دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم خلال الأسبوع المنصرم في دورتين تدريبيتين لطلاب العلوم الدينية وذلك تحت إشراف الأستاذ "حيدر الكعبي".



دار السيدة رقية (ع) تطلق
قناتها في telegram

https://telegram.me/Dar_Ruqayah

Telegram

أخبار ونشاطات الدار

دار السيدة رقية (ع)

تنعى رحيل

الأستاذ القرآني أبوالفضل علامي



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إِنَّمَاٰ نَّعِيَ الْمُرْجُونَ﴾

بمزيد من الحزن والالم تلقينا نبأ وفاة فقيد علم تحفيظ القرآن الكريم وفنونه الأستاذ القدير **أبي الفضل علامي**. وبهذه المناسبة الأليمة تنعى دار السيدة رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم استئذناه التقديم الرجال مقدمة إلى العالم الإسلامي عامة، والمحافظ القرآنية خاصة المتعارى التقليبية الحارة الممزوجة بمشاعر الموسوعة الصادقة، تضامن بها الأم قلوب تلاميذه ومحببته وأخزمه.

لقد كان (رحمه الله) من أستاذة فن التجويد وتحفيظ القرآن الكريم البارعين الذين دانت لهم المراكز والمعاهد والمؤسسات القرآنية بالاحترام والتجليل، وشهدت لهم مجتمع ومحافظ دور القرآن الكريم باسمه والرقة، كرس جهده ونفسه وحياته خدمة للقرآن الكريم وأهله، وشاطر المحققين والمألفين في تحقيقه وكتابته في فن التجويد والوقف والاتباع، والمقاهيم القرآنية الأخرى، وتلهم على يديه الكثير من الأستاذة المبارزين في هذا الفن.

لقد تجسست فيه روح الإنسان المعطاء النافع والعامل بأمانة في سلوكه، وأخلاقه المتميزة باعراء واقتصرى والأدب القرآني الرفيع.

نسال المولى أن ينعم عليه بعفوه ورضوانه، ويتوانى أهله وتلاميذه واصحاحه جميل المصير والسكنينة وحسن العزاء، ويعظم لنا ولهم الأجر والثواب.

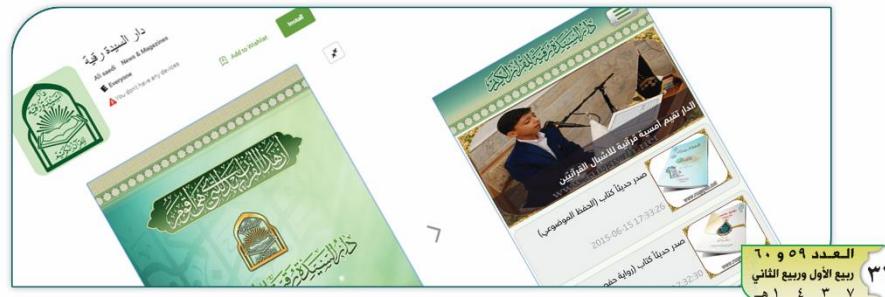
عبد الجليل أحمد المكاري

الجمهورية الإسلامية الإيرانيةقم المقصد شارع فاطمehorshidhagh فرع ۱۷ تسلیمانی رقم ۲۱ هـ ۰۵۳۷۸۱۷۷

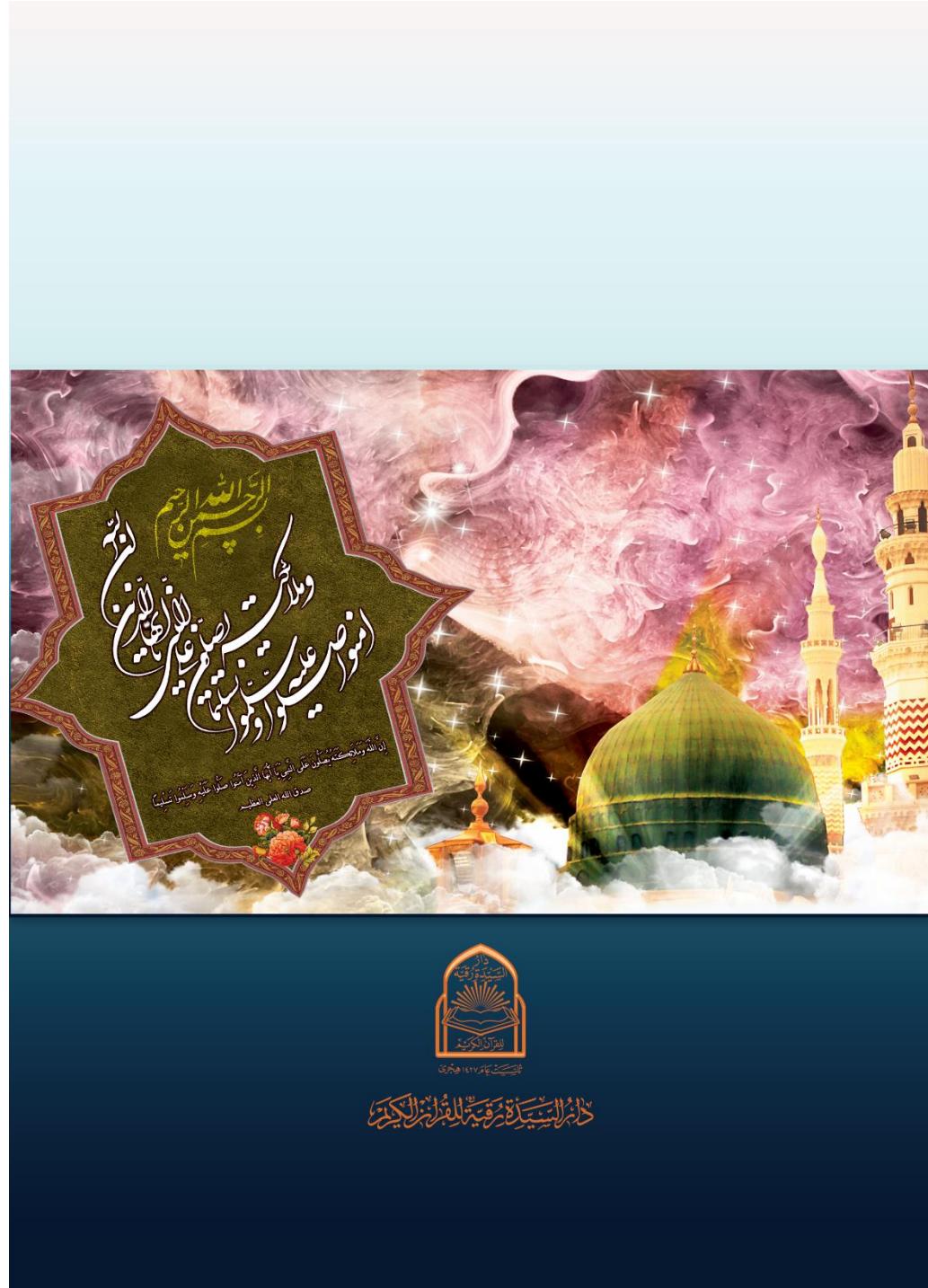
Url: www.ruqayah.net Email: info@ruqayahng Tel: +98 912 6787777 Fax: +98 912 6787777

تطبيق الدار في الجوال

[HTTPS://PLAY.GOOGLE.COM/STORE/APPS/DETAILS?ID=COM.DIJLAH.RUQAYAH](https://play.google.com/store/apps/details?id=com.dijlah.ruqayah)



العدد ۵۹۰ و ۶۰
ربيع الأول ورمضان الثاني
٢٠١٤



دار التنزيل



المشرف العام: الشيخ عبدالجليل المكراني

الإشراف والمتابعة: الشيخ عباس الجندي

رئيس التحرير: الشيخ جواد أمين

هيئة التحرير:

السيد حكمت الموسوي

الشيخ حسين الحاجي

الشيخ أحمد الخليفة

طباعة النص: عباس الجعفري

التصميم والإخراج: السيد حسين العلوى

جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية ^(ط) للقرآن الكريم

هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٧٣٨٦٧٧ فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٣٥٢٨



DAAR_QURAN



+98 933 813 1045

www.ruqayah.net



RUQAYAH